

2020

## ملاح من مرانة التركيب في العربية دراسة في توجيه النص القرآني في (معاني القرآن) للفرّاء

حمدي الجبالي

جامعة النجاح الوطنيّه, edu.najah@jabali.hamdi

Follow this and additional works at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr\\_b](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b)

 Part of the Arts and Humanities Commons

### Recommended Citation

الجبالي, حمدي (2020) "ملاح من مرانة التركيب في العربية دراسة في توجيه النص القرآني في (معاني القرآن) مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانيه) - (العلوم الانسانيه) - (العلوم الانسانيه) - (العلوم الانسانيه)", *Hebron University Research Journal-B (Humanities)*, Vol. 11 : Iss. 2 , Article 5.

Available at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr\\_b/vol11/iss2/5](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol11/iss2/5)

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانيه) - (العلوم الانسانيه) - (العلوم الانسانيه) - (العلوم الانسانيه) by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [dr\\_ahmad@aarj.edu.jo](mailto:dr_ahmad@aarj.edu.jo).



## مَلَامِحُ مِنْ مَرَانَةِ التَّرْكِيبِ فِي العَرَبِيَّةِ دِرَاسَةٌ فِي تَوْجِيهِ النِّصِّ القُرْآنِيِّ فِي (مَعَانِي القُرْآنِ) لِلْفَرَاءِ

أ. د. حمدي الجبالي  
جامعة النجاح الوطنية - كلية الآداب - قسم اللغة العربية

### الملخص:

لَقَدْ قَصَدَتِ الدِّرَاسَةُ إِلَى بَيَانِ شَيْءٍ يَتَّصِلُ بِفِكْرِ الفَرَاءِ اللُّغَوِيِّ، فِي تَوْجِيهِ النِّصِّ القُرْآنِيِّ، يَتَعَلَّقُ بِمَرَانَةِ التَّرْكِيبِ فِي العَرَبِيَّةِ، فَتَضَعُ العَرَبُ الكَلِمَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَأَنَّ هَذِهِ المَرَانَةُ مَشْرُوطَةٌ بِكَوْنِ مَعْنَى النِّصِّ وَاضِحًا، مَعْرُوفًا لَدَى السَّامِعِينَ. فَرَصَدَتِ الدِّرَاسَةُ اسْتِعْمَالَاتٍ لُغَوِيَّةً قُرْآنِيَّةً، كَشَفَتِ عَنْ مَنَهْجٍ، لَطِيفٍ، سَلَكَهُ القُرْآنُ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ مَعَانِيهِ، وَأَبَانَتِ الدِّرَاسَةَ أَنَّ فِكْرَ الفَرَاءِ هَذَا، وَاجْتِهَادَهُ فِي تَحْلِيلِ النِّصِّ القُرْآنِيِّ، لَمْ يَلْقَ، فِي الأَعَمِّ مِنْهُ، قَبُولًا لَدَى أَهْلِ العَرَبِيَّةِ، وَعُلَمَائِهَا.

### Abstract :

This study aims to identify Al-Fara' Linguistic approach in directing the Qura'nic text with respect to misplacing words in meaningful, acceptable texts. The researcher traces various instances of Qura'nic texts that show smooth and tender rendering of senses and meanings. The study finds that Al-Fara's approach of analyzing and interpreting the Qura'n has not been fully accepted by Arab linguists.

## في مقصد العنوان:

والتَّرْكِيبِ، وَالْأَسْلُوبِ، وَأَنَّ الْأَفْظَاتِ تَتَّخِذُ لَهَا فِي النَّصِّ مَوَاقِعَ، كَأَنَّ يَنْبَغِي أَلَّا تَكُونَ فِيهَا. وَتَشْتَاتُ مَا بَيْنَ السَّعْيَيْنِ. نَعَمْ، فَذِي يَدْخُلُ الْمَجَازَ، وَفَقَّ عُرِفَ صِنَاعَةَ الْبَلَاغِيَيْنِ، ضَمِنَ سَعْيِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، لَكِنِ خِدْمَةً لِمَقْصِدِهَا، فَقَط. كَمَا أَنَّهَا لَا تَسْعَى إِلَى جَلَاءٍ مَا يَنْصِلُ بِالِاتِّسَاعِ، وَبِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ<sup>3</sup>، مُطْلَقًا، إِلَّا مَا اتَّصَلَ بِمَوْضُوعِ الدِّرَاسَةِ، فَالْقَوْلُ فِيهِ بِمَجْمَلِهِ وَاسِعٌ، عَرِيضٌ، لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْهُ أَيُّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ النَّحْوِ.

وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَكَانِيُّ فِي الْجُمْلَةِ<sup>4</sup>، أَوْ مَا يُعْرَفُ بِقَلْبِ الْمَعْنَى، فَهُوَ وَثِيقُ الصِّلَةِ بِمَقْصِدِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، مِنْ جَانِبِ، وَبَعِيدٌ عَنْهَا مِنْ جَانِبٍ آخَرَ. أَمَّا الْجَانِبُ الْمُتَّصِلُ بِهَا، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْفَرَاءَ نَفْسَهُ لَمْ يَسْتَعْمِلْ فِي (مَعَانِي الْفَرَاءِ) مُصْطَلَحَ الْقَلْبِ الْبَيْتَةِ، وَفَقَّ مُرَادُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ<sup>5</sup>، كَانَ غَيْرُهُ مَمَّنْ وَقَفَّ عَلَى رَأْيِهِ، يَقْلِبُ<sup>6</sup> كَلِمَاتِهِ، وَيَسْتَعْمِلُ بَدَلًا مِنْهَا مُصْطَلَحَ الْقَلْبِ. وَأَمَّا الْجَانِبُ الْآخَرَ بَعِيدُ الصِّلَةِ عَنْهَا فَيَكْمُنُ فِي أَنَّ وَضَعَ الْكَلِمَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا قَدْ لَا يَقْلِبُ بِسَبَبِهِ الْمَعْنَى، وَأَمَّا فِي الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ فِي الْجُمْلَةِ، فَالْمَعْنَى مَقْلُوبٌ، لَا مَحَالَةَ.

وَتَأْسِيسًا عَلَى مَا أَلْمَعْنَا إِلَيْهِ سَتَعْمُدُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى نُصُوصِ الْفَرَاءِ الَّتِي أَشَارَ إِلَى أَنَّ فِيهَا مِرَاةً بِالتَّرْكِيبِ، وَأَنَّ فِيهَا كَلِمَةً وَضِعَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَإِلَى الَّتِي مَاتَلَهَا بِنَصِّ كَانَ صَرَخَ فِيهِ بِذَلِكَ، وَإِلَى الَّتِي ذَكَرَ أَنَّ فِيهَا تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، تَعْلُقُ بِوَضْعِ كَلِمَةٍ مَوْضِعَ أُخْرَى.

وَمَلَامِحُ الْمِرَاةِ فِي التَّرْكِيبِ، فِي الْعَرَبِيَّةِ، ذُو مَسَالِكِ شَتَّى، لَيْسَ فِي مَقْدُورِ مِثْلِ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ مُتَابِعَتَهُ، وَاسْتِقْصَاءُ أَفْرَادِ مَبَاحِثِهِ؛ لِذَا قَصِدَتْ الدِّرَاسَةُ مَسْلَكًا وَاحِدًا مِنْ مَسَالِكِهِ، أَعْنِي مَا اتَّصَلَ بِوَضْعِ كَلِمَةٍ مَوْضِعَ أُخْرَى. وَهَذَا الْمَسْلَكُ - أَيْضًا - اتَّخَذَ لَدَى الْفَرَاءِ مَسَالِكَ مَعْدُودَةً، لَمْ أَقْصِدْ إِلَى التَّفْتِيْشِ عَنْ كُلِّ مَا يَنْصُورِي تَحْتَهَا، أَوْ تَعْلُقُ بِهَا.

الْمَسْلَكُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ قَصْدُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، يَتَعْلَقُ بِكَلِمَةٍ بَعْنَيْهَا، كَانَ حَقُّهَا أَنْ تَقَعَ مَوْضِعًا، يَتَضَحُّ فِيهِ

لَمَّا كَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كِتَابَ اللَّهِ، الْمُنزَّلُ عَلَى رَسُولِنَا؛ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَرَبِيًّا، وَكَانَ مُعْجَزَتَهُ لِقَوْمِهِ، تَحَدَّاهُمْ بِهِ؛ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ؛ لِكُونِهِمْ ذَوِي فَصَاحَةٍ، وَلَسَنِ؛ لَمَّا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، شَرَعَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ، وَعُلَمَاؤُهَا يُقْتَسُونَ عَنْ سِرِّ هَذَا الْإِعْجَازِ، وَطَرَائِقِ الْقُرْآنِ فِي التَّعْبِيرِ، فَوَضِعَتْ التَّالِيفُ، وَالْمُصَنَّفَاتِ، وَكَثُرَتْ، وَاتَّجَهَتْ آتِجَاهَاتٍ شَتَّى، تَخْدِمُ مَقَاصِدَ أَرْبَابِهَا، وَمُصَنِّفِيهَا.

وَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ، الَّذِينَ لَهُمْ سُهْمَةٌ فِي هَذَا السِّيَاقِ، أَبُو زَكْرِيَّا؛ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، الْفَرَاءِ (ت 207 هـ)، فَوَضَعَ كِتَابَهُ الْفَرِيدَ (مَعَانِي الْقُرْآنِ)، يُفَسِّرُ فِيهِ مَا ظَنَّ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ، وَالْمَعَ، مُشَبَّهًا تَارَةً، وَمُخْتَصِّرًا تَارَةً أُخْرَى، إِلَى أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ وَافَقَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ، فَجَاءَ وَفَقَّ طَرَائِقِهَا فِي الاسْتِعْمَالِ وَالتَّعْبِيرِ.

وَكَانَ مِنْ هَذَا الْإِلْمَاعِ الْإِمَاعُ إِلَى مِرَاةِ التَّرْكِيبِ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ فِي نَصِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَضِعُ الْكَلِمَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، فِي التَّرْكِيبِ، حَالَةً مَحَلَّ كَلِمَةٍ أُخْرَى، كَانَ الْأَصْلُ أَنْ تَرِدَ فِيهِ هَذِهِ الْأُخْرَى، وَلَيْسَتْ الْأُولَى، وَأَصْلُ لِهَذَا التَّغْيِيرِ فِي مَوَاضِعِ الْكَلِمِ فِي التَّرْكِيبِ، فَقَالَ: "وَقَدْ تَضَعُ الْعَرَبُ الْحَرْفَ<sup>1</sup> فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا"<sup>2</sup>. إِذَا، وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا التَّأَصُّلِ، فَصِحَّةُ وَضْعِ الْحَرْفِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، مُبْتَنِيَّةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى، وَشَهْرَتِهِ، فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَعْنَى مَعْرُوفًا، فَلَا تَغْيِيرَ لِمَوْضِعِ الْحَرْفِ فِي التَّرْكِيبِ، فَذَلِكَ إِنْ وَقَعَ، فَسَدَ الْمَعْنَى، وَوَقَعَ اللَّبْسُ، وَالْإِشْكَالُ.

وَهَاهُنَا لَا بُدَّ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ مَقْصِدَ دِرَاسَتِنَا، فِيمَا قَصِدَتْ جَلَاءَهُ، وَالتَّفْتِيْشِ عَنْهُ، وَفِيهِ، يَرْتَبِطُ، وَلَوْ بِوَجْهِ بِالْمَجَازِ، وَبِالِاتِّسَاعِ، وَبِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَبِالْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ فِي الْجُمْلَةِ، أَوْ مَا يُعْرَفُ بِقَلْبِ الْمَعْنَى.

أَمَّا الْمَجَازُ، فَلَيْسَ سَعْيُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ إِلَيْهِ. فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ يَتَعْلَقُ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ نَفْسِهَا، وَأَنَّهَا تَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَعْنَاهَا الْحَقِيقِيِّ، وَإِنَّمَا سَعْيُهَا إِلَى النَّظْمِ،

تَصَلَّ بِهَذَا الْقَلْبِ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، حَيْثُ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قَوْلَهُ - تَعَالَى -: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ} [الرعد:38]: "ذَكَرَ الْفَرَّاءُ<sup>13</sup> أَنَّ الْمَعْنَى: لِكُلِّ كِتَابٍ أَجَلٌ، عَلَيَّ أَنَّهُ مِنَ الْقَلْبِ، وَلَا مُجَوِّحٌ إِلَى ادِّعَائِهِ"<sup>14</sup>. وَمَسَائِلُ الدِّرَاسَةِ نَكُونَتْ مِنْ تِسْعِ عَشْرَةَ آيَةً كَرِيمَةً، شَكَلَ تَأَلَّفَهَا جَمْعًا دَالًا عَلَى مُرَادِ الْفَرَّاءِ، مِنْ وَضْعِ الْحَرْفِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَأَنْبَأَ هَذَا الْجَمْعُ عَنِ اسْلُوبِ لَطِيفِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، تَعَمَّدَ إِلَيْهِ مَا كَانَ الْمَعْنَى وَاضِحًا، مَعْرُوفًا عِنْدَ السَّامِعِينَ. وَقَدْ سَقَّتْهَا وَفَّقَ تَرْتِيبَهَا فِي سُورِهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مُتَّبِعَةً بَعْلُوانَ يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِ الْاسْتِشْهَادِ، مَعَ الْإِشَارَةِ، فِي الْحَاشِيَّةِ، إِلَى الْمُتَشَابِهِ، مِنْ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ.

### مَسَائِلُ الدِّرَاسَةِ:

1. { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ } [البقرة:102]:  
 وَضَعُ لَامِ الْيَمِينِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا - وَقَفَّ الْفَرَّاءُ عَلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى -: { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ } [البقرة:102]، وَأَنْبَأَ أَنَّ (مَنْ) شَرْطِيَّةٌ، وَأَنَّ اللَّامَ الَّتِي مَعَهَا هِيَ لَامُ الْيَمِينِ، وَأَنَّ الْجَوَابَ { مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ } لِلشَّرْطِ، لِأَنَّ الْيَمِينِ، وَيَلْزَمُ، فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، أَنْ يَكُونَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًا، وَأَنْ يُلْقَى (يَقْتَرِنَ) جَوَابُ الشَّرْطِ بِمَا يُلْقَى بِهِ جَوَابُ الْقِسْمِ: {إِمَّا بِلَامٍ، وَإِمَّا بِلَا)، وَإِمَّا بِلَا)، وَإِمَّا بِلَا)، وَأَنْبَأَ الْفَرَّاءُ، هَاهُنَا، بِأَنَّهُمْ "إِنَّمَا صَيَّرُوا جَوَابَ الْجَزَاءِ كَجَوَابِ الْيَمِينِ؛ لِأَنَّ اللَّامَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي قَوْلِهِ: { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ } ... إِنَّمَا هِيَ لَامُ الْيَمِينِ، كَانَ مَوْضِعُهَا فِي آخِرِ الْكَلَامِ، فَلَمَّا صَارَتْ فِي أَوَّلِهِ، صَارَتْ كَالْيَمِينِ، فَلَقِيَتْ بِمَا يُلْقَى بِهِ الْيَمِينِ"<sup>15</sup>. وَكَلَامُ الْفَرَّاءِ، كَمَا تَرَى، غَامِضٌ. فَهُوَ لَمْ يَبَيِّنْ آخِرَ الْكَلَامِ، الَّذِي كَانَتْ فِيهِ اللَّامُ، وَصَارَتْ أَوَّلَهُ. فَاطْنَهُ يَرِيدُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنَّ الْأَصْلَ فِي التَّرْكِيبِ: وَاللَّهُ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ، بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ عَدَّ جُمْلَتِي: { وَلَقَدْ عَلِمُوا }،

مَعْنَاهَا، فَهُوَ الْمَوْضِعُ الْأَصْلُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يُغَيَّرُ هَذَا الْمَوْضِعُ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَيُظَنُّ، بِسَبَبِ هَذَا الْوُقُوعِ الْجَدِيدِ، أَنَّ الْمَعْنَى قَدْ حَفِي، وَغَمِضٌ، وَالْوَقُوعُ عَكْسُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا التَّغْيِيرِ لَا يَكُونُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَعْنَى وَاضِحًا مَعْرُوفًا. وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ هَذَا الْمَسَلِّكِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: "وَقَدْ تَضَعُ الْعَرَبُ الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا"<sup>7</sup>. وَالْمَسَلِّكُ الثَّانِي أَنْ تَصْلُحَ الْكَلِمَتَانِ أَنْ تَفْعَا هَذَا الْمَوْضِعَ. وَهَذَا يَنْشَعِبُ إِلَى شُعْبَتَيْنِ: الْأُولَى أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَأَنَّ تَكُونَ (إِلَّا) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى لَكِنَّ<sup>8</sup>، وَالشُّعْبَةُ الثَّانِيَةُ أَنَّهُمَا بِمَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، كِلَاهُمَا صَحِيحٌ، مُحْتَمَلٌ، كَأَنَّ تَضَعُ (هَذَا) مَوْضِعَ (ذَلِكَ) وَالْعَكْسُ<sup>9</sup>، وَ(مَا) مَوْضِعَ (الذِّي)<sup>10</sup>، وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَهَذَا الْمَسَلِّكُ لَا تَقْصِدُهُ الدِّرَاسَةُ هَذِهِ، وَمَظَاهِرُهُ وَأَفْرَةُ كَثِيرَةٌ، يَحْتَاجُ إِلَى فَضْلِ بَيَانٍ فِي غَيْرِهَا. وَالْمَسَلِّكُ الثَّلَاثُ أَنْ تَبَادُلَ الْمَوَاقِعَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ لَا يَقَعُ، إِلَّا وَفَّقَ أَنْمَاطٍ جُمْلِيَّةٍ خَاصَّةٍ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَقَعُ فِي غَيْرِهَا، كَرُضِعَ اللَّامِ مَوْضِعَ أَنْ وَالْعَكْسُ فِي الْفِعْلَيْنِ: أَمَرْتُ وَأَرْدْتُ<sup>11</sup>. وَهَذَا الْمَسَلِّكُ - أَيْضًا - لَا بَعِينِيَا فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ. وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَفْرَةِ الْبُحُوثِ، وَكَثْرَتِهَا عَنِ الْفَرَّاءِ، فِي كِتَابِهِ (مَعَانِي الْقُرْآنِ)، لَمْ أَجِدْ مَنْ سَعَى، فِي دِرَاسَةِ خَاصَّةٍ، إِلَى جَلَاءِ مَا سَعَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ، اللَّهُمَّ إِلَّا بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ، إِذْ كَانَ أَلَمَعَ، مُقْتَضِبًا، إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْفِكْرَةِ، عِنْدَ الْفَرَّاءِ، فِي كِتَابِ، لَهُ عَنْهُ، وَكَانَ إِمَّاغُهُ قَاصِرًا عَلَى الْإِنْبَاهِ إِلَى تَقَطُّنِ الْفَرَّاءِ إِلَى مِثْلِ الْاسْلُوبِ، غَيْرِ الْمَالُوفِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَقَاصِرًا عَلَى نَقْلِ نَصِّ وَاحِدٍ عَنِ الْفَرَّاءِ، مَعَ تَغْلِيْقٍ لَهُ عَلَيْهِ مُقْتَضِبًا<sup>12</sup>؛ وَإِلَّا بَعْضًا آخَرَ، فِي كِتَابِ لَهُ عَنِ ظَاهِرَةِ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ فِي الْعَرَبِيَّةِ، تَحَدَّثَ فِيهِ بِإِسْهَابٍ عَنِ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ فِي الْكَلِمَةِ، وَتَحَدَّثَ فِيهِ بِإِيْجَازٍ عَنِ قَلْبِ الْمَعْنَى فِي الْجُمْلَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، عَلَى نَحْوِ عَامٍ، وَسَاقٍ مِثْلًا مِنَ الشُّعْرِ، وَالنَّثْرِ الْعَرَبِيِّ، وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مُنْبِئًا عَلَى عَجَلٍ، إِلَى مَوَاضِعِ قَلْبِ الْمَعْنَى، وَكَانَ أَخَذَهُ عَنِ الْفَرَّاءِ، مِنْ (مَعَانِي الْقُرْآنِ)، مِمَّا

2. {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنِدَاءَ صُمٌّ بِكُمْ غَمِّيْ فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ} [البقرة: 171]:

وَضَعُ النَّاعِقِ مَوْضِعَ الْمَنْعُوقِ؛ (أَضَافَةَ التَّشْبِيهِ إِلَى الرَّاعِي، وَالْمَعْنَى فِي الْمَرَعِيِّ):

تَأَمَّلِ الْفَرَاءَ<sup>23</sup> هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ، فَقَدَّرَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِيهَا حَرْفٌ فِي مَوْضِعِ حَرْفٍ آخَرَ، إِذْ وَقَعَ الرَّاعِي مَوْضِعَ الْغَنَمِ؛ الْمَرَعِيِّ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا جَارَ، وَفَقَّ رَأْيُهُ، لِكُونَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا، وَذَكَرَ أَنَّ الْحَقَّ - سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَى - أَضَافَ الْمَثَلَ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، ثُمَّ شَبَّهَهُمُ بِالرَّاعِي، وَلَمْ يَشَبَّهُهُمُ بِالْغَنَمِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ "الْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْبَهَائِمِ، الَّتِي لَا تَفْقَهُ مَا يَقُولُ الرَّاعِي أَكْثَرَ مِنَ الصَّوْتِ، فَلَوْ قَالَ لَهَا: ارْعِي، وَأَشْرَبِي، لَمْ تُدْرَ مَا يَقُولُ لَهَا. فَكَذَلِكَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِيمَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنذَارِ الرَّسُولِ فَأَضَافَ التَّشْبِيهِ إِلَى الرَّاعِي، وَالْمَعْنَى فِي الْمَرَعِيِّ". وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "وَالْمَعْنَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، كَمَثَلِ الْمَنْعُوقِ بِهِ ... كَمَثَلِ الْبَهَائِمِ"<sup>24</sup>.

وَمَثَلِ الْفَرَاءِ تَرْكِيبُ الْآيَةِ بِقَوْلِ الْعَرَبِ: فَلَانَ يَخَافُ كَخَوْفِ الْأَسَدِ<sup>25</sup>، وَالْمَعْنَى: كَخَوْفِهِ الْأَسَدِ؛ لِأَنَّ الْأَسَدَ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِأَنَّهُ الْمَخُوفُ، ثُمَّ أُنشِدَ - يُعَزِّزُ قَاعِدَتَهُ، وَأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَضَعُ "الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا"<sup>26</sup>، وَسَاقَ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ مِنَ الشُّعْرِ، وَقَعَ فِيهَا مِثْلُ مَا وَقَعَ فِي الْآيَةِ، مِنْ وَضْعِ حَرْفٍ فِي مَوْضِعِ حَرْفٍ آخَرَ. الْبَيْتُ الْأَوَّلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>27</sup>:

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي

عَلِي وَعِلِّ فِي ذِي الْمَكَارِهِ عَاقِلٍ  
وَأَنْبَأَ الْفَرَاءَ أَنَّ التَّقْدِيرَ: حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَةَ  
وَعِلِّ عَلَى مَخَافَتِي. فَوَضَعَ الْبَاءَ فِي مَخَافَتِي  
مَوْضِعَ وَعِلِّ، وَوَضَعَ (وَعِلِّ) بَعْدَ (عَلِي) فِي  
مَوْضِعِ مَخَافَتِي؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْرُوفٌ. وَالْبَيْتُ  
الثَّانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>28</sup>:

كَانَتْ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ كَمَا

كَانَ الزَّانَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ  
وَمَعْنَاهُ، كَمَا يَقُولُ الْفَرَاءُ: "كَمَا كَانَ الرَّجْمُ

وَالْمَنْ اشْتَرَاهُ}، كَلَّتِيهِمَا مُقْسِمًا عَلَيْهِمَا<sup>16</sup>. إِذَا، فَاللَّامُ، وَفَقَّ هَذَا التَّقْدِيرَ، جَوَابَ الْقَسْمِ؛ وَاللَّهِ، وَجَوَابَ الْقَسْمِ بَعْدَ الْقَسْمِ؛ أَيْ آخِرُ الْكَلَامِ، فَلَمَّا حُذِفَ الْقَسْمُ صَارَ جَوَابُهُ؛ اللَّامُ، وَمَا بَعْدَهَا، أَوَّلُ الْكَلَامِ، وَلِهَذَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِالْفَاءِ جَوَابَ (لَمَنْ)، الَّتِي جَعَلَهَا شَرْطِيَّةً، وَصَارَ الْجَوَابُ: {مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ}، كَأَنَّهُ لِلْقَسْمِ، مُصَدَّرًا بِ(مَا) الَّتِي يُصَدَّرُ بِهَا جَوَابُ الْقَسْمِ.

وَكَانَ الْأَخْفَشُ قَدْ نَاقَشَ اللَّامَ الَّتِي فِي (لَمَنْ)، وَعَدَّهَا "الَامَ الْإِنْتِدَاءَ، تَدْخُلُ بَعْدَ الْعِلْمِ، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَيُنْتَدَأُ بَعْدَهَا، تَقُولُ: لَقَدْ عَلِمْتُ لَزِيدٌ خَيْرٌ مِنْكَ"<sup>17</sup>.

وَلَمْ أَفْعُ، فِي حُدُودِ مَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ، عَلَى تَفْسِيرِ مَا أَنْبَأَ بِهِ الْفَرَاءُ مِنْ أَنَّهُ غَيْرُ مَوْضِعِ اللَّامِ، لِكِنِّي وَجَدْتُ الْعُكْبَرِيَّ<sup>18</sup>، وَالْحَوْفِيَّ<sup>19</sup>، قَدْ تَبَعَا الْفَرَاءَ وَجَعَلَا اللَّامَ فِي (لَمَنْ)، مُوَطَّئَةً لِلْقَسْمِ، وَ(مَنْ) شَرْطِيَّةً، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ}، جَوَابًا لِلْقَسْمِ، وَوَجَدْتُ الْبَغْدَادِيَّ<sup>20</sup> يُنْقَلُ كَلَامَ الْفَرَاءِ بِرُمَّتِهِ، دُونَ أَيِّ تَفْسِيرٍ.

وَأَشَارَ الْمَالِقِيُّ إِلَى اللَّامِ الْمُوَطَّئَةِ لِجَوَابِ الْقَسْمِ، وَأَنَّهَا تَأْتِي مُؤَكَّدَةً نِيَابَةً عَنِ الْقَسْمِ، وَأَنَّهَا تَفْعُ جَوَارًا<sup>21</sup>، قَتَلَ هَذَا الْجَوَابَ، إِذَا تَقَدَّمَهُ شَرْطٌ جَارِمٌ، كَقَوْلِكَ: لِنَنْ خَرَجْتُ لِأَخْرَجَنَّ مَعَكَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ (عَلِمْتُ) مَعْنَى الْقَسْمِ، فَتَدْخُلُ هَذِهِ اللَّامُ، فِيمَا بَعْدَهَا، دَلَالَةً عَلَى ذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: عَلِمْتُ لَمَنْ قَامَ لِأَضْرِبَنَّهُ، وَكَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ}، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمَالِقِيَّ جَعَلَ اللَّامَ فِي (لَمَنْ) مُوَطَّئَةً لِلْقَسْمِ.

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، فَمَنْعَ أَكْثَرَ النَّحَاةِ، وَمِنْهُمُ النَّحَّاسُ، أَنْ تَكُونَ (مَنْ) شَرْطِيَّةً، وَجَعَلَهَا مَوْضُوعًا مُبْتَدَأً، وَجَعَلَ اللَّامَ فِي (لَقَدْ) لِلتَّوَكُّيدِ، وَاللَّامَ فِي (لَمَنْ) لَامَ قَسَمٍ، لِلتَّوَكُّيدِ، عُلِقَتْ عَمَلِ الْفِعْلِ الْقَلْبِيِّ عَنِ الْعَمَلِ فِي (مَنْ)<sup>22</sup>.

وَفِي ظَنِّي أَنَّهُ لَا مُخَوِّجٌ لِلتَّكْلِيفِ الَّذِي ارْتُكِبَ فِي تَفْسِيرِ الْبَلَامِينَ فِي الْآيَةِ. وَلَعَلَّ أَسْهَلَهَا رَأْيُ الْأَخْفَشِ، وَأَنَّ اللَّامَ فِي (لَمَنْ) لِلإِنْتِدَاءِ تَدْخُلُ بَعْدَ الْعِلْمِ، وَيُنْتَدَأُ بَعْدَهَا.

يَسْمَعُونَ، بِمَنْزِلَةٍ مِّنْ لَّمْ يَسْمَعْ<sup>36</sup>.  
وَأَسَارَ الزَّمْخَشِرِيُّ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدُّ مِنْ  
تَقْدِيرٍ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ، لَفْهَمٌ مَعْنَى الْآيَةِ، تَقْدِيرُهُ:  
وَمَثَلُ دَاعِيِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ، أَوْ:  
وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَبَهَائِمِ الَّذِي يَنْعِقُ. وَالْمَعْنَى:  
وَمَثَلُ دَاعِيِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ، كَمَثَلِ النَّاعِقِ بِالْبَهَائِمِ،  
الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ النَّاعِقِ، وَنِدَاءَهُ الَّذِي لَا  
تَفْقَهُ شَيْئًا<sup>37</sup>.

وَكَذَا أَبُو حَيَّانٍ خَاضَ فِي الْآيَةِ، وَوَصَفَ التَّشْبِيهَ  
فِي الْآيَةِ بِأَنَّهُ عَجِيبٌ، وَذَكَرَ خِلَافَ الْعُلَمَاءِ فِيهِ،  
وَنَقَلَ كَلَامَ الزَّمْخَشِرِيِّ، وَلَمْ يَأْتِ بِجَدِيدٍ<sup>38</sup>.

3. {وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا  
جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا  
لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ} [البقرة: 213]:

وَضَعُ اللَّامَ مَوْضِعَ مِنْ، وَالْعَكْسُ:  
تَأَمَّلِ الْفَرَاءَ هَذَا النَّصَّ الْفَرَائِيَّ، فَذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ:  
{فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ  
بِإِذْنِهِ} [البقرة: 213]، مَعْنَاهُ: {فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ  
آمَنُوا { بِهِ لِلْحَقِّ مِمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَأَنَّهُ "جَازَ أَنْ  
تُكُونَ اللَّامُ فِي الْاِخْتِلَافِ، وَمِنْ فِي الْحَقِّ"<sup>39</sup>،  
بِنَاءٍ عَلَى أَصْلِهِ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَضَعُ "الْحَرْفَ فِي  
غَيْرِ مَوْضِعِهِ، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا"<sup>40</sup>، وَلَوْ  
لَمْ يَعْمِدِ الْفَرَاءُ إِلَى تَقْدِيرِ هَذَا التَّبَادُلِ فِي الْمَوْضِعِ  
بَيْنَ اللَّامِ وَمِنْ؛ لِاحْتِمَالِ "الْلَفْظِ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي  
الْحَقِّ، فَهَدَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ لِبَعْضِ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ،  
وَعَسَاهُ غَيْرَ الْحَقِّ فِي نَفْسِهِ"<sup>41</sup>.

وَمَثَلُ الْفَرَاءِ تَرْكِيْبُ الْآيَةِ بِثَلَاثَةِ نُصُوصٍ، فِيهَا  
مَا فِي الْآيَةِ هَذِهِ مِنْ وَضْعِ حَرْفٍ مَكَانَ آخَرَ؛  
لِكُونَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا. الْأَوَّلُ قَوْلُهُ - تَعَالَى -:  
{وَمَثَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا  
يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنِدَاءَ صُمٍّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا  
يَعْقِلُونَ} [البقرة: 171]، وَالثَّانِي قَوْلَ الشَّاعِرِ:

كَانَتْ فَرِيضَةٌ مَا تَقُولُ كَمَا

كَانَ الزَّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ  
وَالثَّلَاثُ قَوْلُ الْآخَرِ:  
إِنَّ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ  
تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَهُ

فَرِيضَةَ الزَّنَاءِ<sup>29</sup>، ثُمَّ عَادَ، وَنَبَّهَ إِلَى مَا أَصَلَ،  
وَقَعَدَ، إِذْ ذَكَرَ تَأْوِيلَ الْبَيْتِ، بِمَا يَبْشِي أَنْ يَمِثَلَ هَذَا  
التَّبَادُلَ فِي الْمَوَاقِعِ، خَاصًّا بِالشَّعْرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:  
"فَيَتَهَاوَنُ الشَّاعِرُ بِوَضْعِ الْكَلِمَةِ عَلَى صَحَّتِهَا،  
لَا تَصَاحُ الْمَعْنَى عِنْدَ الْعَرَبِ"<sup>30</sup>. وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ  
قَوْلَ الشَّاعِرِ<sup>31</sup>:  
إِنَّ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ

تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَهُ  
وَذَكَرَ الْفَرَاءُ أَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّ الْعَيْنَ لَا تَحَلَّى بِهِ؛  
(بِالسِّرَاجِ)، إِنَّمَا يَحَلَّى هُوَ؛ (السِّرَاجُ) بِهَا<sup>32</sup>.  
وَعَادَ الْفَرَاءُ إِلَى تَرْكِيْبِ الْآيَةِ، فَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ وَجْهًا  
آخَرَ، هُوَ أَنَّ الْمَثَلَ، وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى (الَّذِينَ  
كَفَرُوا)، فَهُوَ فِي الْمَعْنَى مُضَافٌ إِلَى مَحْذُوفٍ،  
وَالْتَقْدِيرُ: مَثَلُ وَعَظَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَوَاعِظُهُمْ،  
كَمَثَلِ النَّاعِقِ<sup>33</sup>.

وَكَانَ سَبِيوِيَهُ قَبْلَ الْفَرَاءِ وَقَفَّ عَلَى الْآيَةِ،  
وَجَعَلَهَا مِمَّا وَضِعَ فِيهِ الْفِعْلُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَاهُ  
اِتِّسَاعًا، وَإِبْجَازًا، فَذَكَرَ أَنَّهُمْ لَمْ "يُشَدِّهَوْا بِمَا  
يَنْعِقُ، وَإِنَّمَا شَبَّهُوا بِالْمَنْعُوقِ بِهِ. وَإِنَّمَا الْمَعْنَى:  
مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ النَّاعِقِ وَالْمَنْعُوقِ  
بِهِ، الَّذِي لَا يَسْمَعُ. وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى سَعَةِ الْكَلَامِ،  
وَإِيجَازٍ؛ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ بِالْمَعْنَى"<sup>34</sup>.

وَوَرَدَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى الْآيَةِ وَالتَّشْبِيهِ فِيهَا، وَلَمْ  
يَأْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، مِمَّنْ طَالَعَتْ رَأْيَهُ، بِأَرْيَدٍ مِمَّا  
جَاءَ عِنْدَ سَبِيوِيَهُ، وَالْفَرَاءِ، غَيْرَ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ  
لَمْ يُشِيرْ إِلَى الْفَرَاءِ، وَلَمْ يُبَيِّنْ أَنَّ فِي الْآيَةِ تَبَادُلًا  
لِمَوَاضِعِ الْكَلِمِ فِيهَا؛ إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ الَّذِي عَدَّ ذَلِكَ  
تَحْوِيلًا، حِينَمَا أَشَارَ إِلَى أَنَّ الَّذِي يَنْعِقُ إِنَّمَا هُوَ  
الرَّاعِي، وَوَقَعَ الْمَعْنَى عَلَى الْمَنْعُوقِ بِهِ، وَهِيَ  
الْعَنَمُ؛ فَوَجَّهَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ "الْعَرَبَ تَرِيدُ الشَّيْءَ،  
فَتَحْوِلُهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، يَقُولُونَ: اعْرِضْ  
الْحَوْضَ عَلَى النَّاقَةِ، وَإِنَّمَا تَعْرِضُ النَّاقَةَ عَلَى  
الْحَوْضِ"<sup>35</sup>.

وَالرَّجَاجُ أَوَّلُ التَّشْبِيهِ فِي الْآيَةِ بِأَنَّهُ "شَبَّهَهُمْ  
بِالْعَنَمِ الْمَنْعُوقِ بِهَا بِمَا لَا يَسْمَعُ مِنْهُ إِلَّا الصَّوْتُ،  
فَالْمَعْنَى: مَثَلُكُمْ يَا مُحَمَّدٌ، وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ النَّاعِقِ  
وَالْمَنْعُوقِ بِهِ، بِمَا لَا يَسْمَعُ؛ لِأَنَّ سَمْعَهُمْ كَانَ  
مَا يَنْفَعُهُمْ، فَكَانُوا فِي شَرِكِهِمْ، وَعَدَمَ قَبُولِ مَا





فَجَاءَهَا { قَدْ يَكُونانَ خَبْرًا بِالواوِ: أَهْلَكْنَاهَا وَجَاءَهَا الْبَأْسُ بَيَاتًا<sup>57</sup>; ذَلِكَ لِأَنَّ الْواوَ لِلْجَمْعِ، وَلَا تُرْتَبُ.

وقَدْ أَقْرَبَ أَبُو الْبِرَكَاتِ الْإِنْبَارِيُّ بِمَا قَالَ الْفَرَاءُ، إِذْ قَالَ: إِنَّ "الهِلَاكَ، وَالْبَأْسَ يَقَعانَ مَعًا"، أَوْ وَفَوْقَ عِبَارَتِهِ هُوَ: "الإِهْلَاكُ إِذَا وَجَدَ وَجَدَ الْبَأْسَ"، غَيْرَ أَنَّهُ ذَهَبَ مَذْهَبًا آخَرَ فِي الْآيَةِ، إِذْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مَعْنَى {أَهْلَكْنَاهَا} قَارَبَ إِهْلَاكَنَا أَيَّاهَا، وَأَنْبَأَ أَنَّهُ "لِإِ بَدْ مِنْ هَذَا التَّقْدِيرِ؛ لِيَصِحَّ قَوْلُهُ: {فَجَاءَهَا بَأْسُنَا}؛ لِأَنَّ الإِهْلَاكَ إِذَا وَجَدَ وَجَدَ الْبَأْسَ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ فَايِدَةٌ، بِخِلَافِ إِذَا مَا حَمَلْتَهُ عَلَى الْمَقَارِبَةِ، فَإِنَّهُ يَصِحُّ الْمَعْنَى وَيَتَضَحَّ<sup>58</sup>.

وَذَكَرَ ابْنُ عَصْفُورٍ مَذْهَبَ الْفَرَاءِ فِي الْفَاءِ، وَأَنَّهُ يُوَافِقُ الْبَصْرِيِّينَ فِي أَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، لِكِنَّهُ يُخَالِفُهُمْ، "فِي الْفَعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ، أَحَدُهُمَا سَبَبٌ لِآخَرَ، وَيُؤُولانَ لِمَعْنَى وَاحِدٍ"، فَتَكُونُ الْفَاءُ عِنْدَهُ، إِذْ ذَاكَ، غَيْرَ مُرْتَبِيَّةٍ، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ أَيِّ الْفَعْلَيْنِ، "كَقَوْلِكَ: أَعْطَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ، وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ فَأَعْطَيْتَنِي...؛ لِأَنَّ الإِعْطَاءَ سَبَبُ الإِحْسَانِ، وَهُوَ إِحْسَانٌ فِي الْمَعْنَى"<sup>59</sup>.

فَأَنْتَ تَرَى كَيْفَ نَقَلَ ابْنُ عَصْفُورٍ مَذْهَبَ الْفَرَاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ، مَعَ الْفَاءِ؛ فَالْفَرَاءُ قَالَ: "... يَقَعانَ مَعًا ... إِنَّمَا وَقَعَا مَعًا"، وَلَمْ يَقُلْ: "فِي الْفَعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ، أَحَدُهُمَا سَبَبٌ لِآخَرَ، وَيُؤُولانَ لِمَعْنَى وَاحِدٍ"، وَمَعْنَى الْقَوْلَيْنِ وَاحِدٍ، فَقَدْ قَالَ الْفَرَاءُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "لِأَنَّ الإِعْطَاءَ هُوَ الإِحْسَانُ، وَالإِحْسَانُ هُوَ الإِعْطَاءُ"<sup>60</sup>.

وَإِكْتَفَى السُّبُوطِيُّ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْآيَةَ مِمَّا فِيهِ قَلْبٌ لِلتَّرْكِيبِ<sup>61</sup>، فِي إِشَارَةٍ مِنْهُ إِلَى قَبُولِ قَوْلِ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ.

وَرَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَذْهَبَ الْفَرَاءِ، وَأَنَّ فِي الْآيَةِ قَلْبًا؛ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا. فَالْقَلْبُ عِنْدَ الْعُكْبَرِيِّ "لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ، فَيَقْبَى مَحْضَ ضَرْوَرَةٍ، وَرَأَى أَنَّ الْمَعْنَى أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا، كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [النحل:98]، أَي: أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ<sup>62</sup>، وَوَأَفَّقَ ابْنُ هَشَامٍ<sup>63</sup> الْعُكْبَرِيُّ إِذْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا. وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ مَجِيءَ الْبَأْسِ عَقِبَ

مُقَدِّمٍ وَمُؤَخَّرٍ، مَعْنَاهُ: حَتَّى إِذَا تَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ فَسَلِّتُمْ. فَهَذِهِ الْواوُ مَعْنَاهَا السَّقُوطُ"<sup>51</sup>.

وقَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرَ عَلَى أَبِي حَيَّانَ، وَعَلَى السَّمِينِ الْجَلْبِيِّ، إِذْ ذَكَرَا أَنَّ جَوَابَ (إِذَا) عِنْدَ الْفَرَاءِ قَوْلُهُ: {وَتَنَازَعْتُمْ}، وَأَنَّ الْواوَ زَائِدَةٌ. قَالَ أَبُو حَيَّانَ: "... وَالْجَوَابُ مَلْفُوظٌ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: {وَتَنَازَعْتُمْ} عَلَى زِيَادَةِ الْواوِ، قَالَهُ: الْفَرَاءُ"<sup>52</sup>. وَقَالَ السَّمِينُ: "وَإِذَا عَلَى بَابِهَا، مِنْ كَوْنِهَا شَرْطِيَّةً، وَفِي جَوَابِهَا، حَبْنِيذٌ، ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: أَحَدُهَا أَنَّهُ {وَتَنَازَعْتُمْ}، قَالَ الْفَرَاءُ: وَتَكُونُ الْواوُ زَائِدَةً ..."<sup>53</sup>.

وَلَمْ أَفْعُ، فِي حُدُودِ بَحْثِي فِي الْآيَةِ، عَلَى مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ فِي الْآيَةِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا كَالْفَرَاءِ؛ ذَلِكَ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ، لِأَنَّهُمْ فَسَّرُوا الْفِشْلَ بِالْجِبْنِ، وَأَنَّ التَّنَازُعَ مُسَبَّبٌ عَنْهُ. قَالَ الرَّجَّاحُ: "وَقَوْلُهُ: { حَتَّى إِذَا فِشَلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ }، أَي جِبْنْتُمْ عَنْ عَدُوِّكُمْ"<sup>54</sup>. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: "وَالْفِشْلُ الْجِبْنُ، وَضَعْفُ الرَّأْيِ"<sup>55</sup>.

6. {وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا} [الأعراف:4]:

وَضَعُ الإِهْلَاكَ مَوْضِعَ الْبَأْسِ: تَسَاءَلَ الْفَرَاءُ، إِذْ وَقَفَ عَلَى الْآيَةِ، كَيْفَ تَقَدَّمَ الإِهْلَاكُ، وَالْبَأْسُ يَأْتِي قَبْلَهُ؟ فَأَنْبَأَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا جَازَ؛ "لِأَنَّ الْهَلَاكَ، وَالْبَأْسَ يَقَعانَ مَعًا؛ كَمَا تَقُولُ: أَعْطَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ، فَلَمْ يَكُنِ الإِحْسَانُ بَعْدَ الإِعْطَاءِ، وَلَا قَبْلَهُ، إِنَّمَا وَقَعَا مَعًا، فَاسْتَجِيزَ ذَلِكَ". وَوَفَّقَ هَذَا التَّقْدِيمَ أَجَازَ الْفَرَاءُ أَنْ تَضَمَّرَ كَانٌ مَعَ مَرْفُوعِهَا الْبَأْسُ؛ لِأَنَّ الإِهْلَاكَ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَالتَّقْدِيرُ: "وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا، فَكَانَ مَجِيءُ الْبَأْسِ قَبْلَ الإِهْلَاكِ". وَهَاهُنَا أَصْلُ الْفَرَاءِ لِلتَّرْتِيبِ فِي الْفَاءِ، وَأَنْبَأَ بَعْدَ جَوَازِ تَقْدِيمِ الْمُؤَخَّرِ، أَوْ تَأْخِيرِ الْمُقَدِّمِ، وَوَجُوبِ إِقْبَاءِ الْكَلِمَاتِ فِي مَوَاضِعِهَا، إِذَا كَانَ وَاجِبَ التَّقْدِيمِ مَعْرُوفًا تَقْدِيمُهُ، لَا يَصِحُّ تَأْخِيرُهُ، كَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُهُ فَبَكَى، وَأَعْطَيْتُهُ فَاسْتَعْنَى<sup>56</sup>.

وَأَجَازَ الْفَرَاءُ فِي الْآيَةِ وَجْهًا آخَرَ هُوَ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ بِمَعْنَى الْواوِ. قَالَ: "وَقَوْلُهُ: { أَهْلَكْنَاهَا





فَقَلَّهَا، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ زَيْدًا لَأَضْرَبُ.  
وَأَسَارَ الْفَرَاءَ إِلَى أَنْ الزَّهْرِيَّ قَرَأَهَا بِتَشْدِيدِ  
إِنَّ، وَتَنْوِينِ لَمَّا، كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: { أَكَلَا لَمَّا }  
[الفجر: 19]، فَجَعَلَ اللَّامَ شَدِيدًا، فَيَكُونُ الْمَعْنَى  
كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَإِنَّ كَلَا حَقًّا لِيُوقِنَهُمْ، وَإِنَّ كَلَا شَدِيدًا  
لِيُوقِنَهُمْ.

وَبَعْدَ هَذَا الْإِنْبَاءِ عَنْ مَضْمُونِ كَلَامِ الْفَرَاءِ فِي  
نَظْمِ الْآيَةِ، وَتَرْكِيبِهَا، أَصْلًا، فَقَالَ: "إِذَا عَخَلْتَ  
الْعَرَبُ بِاللَّامِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَعَادُوهَا إِلَيْهِ،  
كَقَوْلِكَ: إِنَّ زَيْدًا لِإِلَيْكَ لِمُحْسِنٍ، كَانَ مَوْضِعُ  
اللَّامِ فِي الْمُحْسِنِ، فَلَمَّا ادْخَلْتَ فِي إِلَيْكَ أَعِيدَتْ  
فِي الْمُحْسِنِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>81</sup>:  
وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَعْرَةً

لَبَعْدَ لَقَدْ لَأَقْبَيْتُ لَا بُدَّ مَصْرَعًا  
ادْخَلَهَا فِي (بَعْدَ)، وَلَيْسَ بِمَوْضِعِهَا. وَمِثْلُهُ قَوْلُ  
أَبِي الْجَرَّاحِ: إِنِّي لِبِحْمَدِ اللَّهِ لَصَالِحٌ"<sup>82</sup>.

وَهُوَ بِهَذَا التَّأْصِيلِ، يَعُودُ ثَانِيَةً إِلَى  
قِرَاءَةِ تَشْدِيدِ إِنَّ، وَتَشْدِيدِ لَمَّا، وَبَيَانِ اللَّامِ  
فِيهَا. فَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي لَمَّا: لَمَنْ مَا، وَأَنَّ  
أَنَّ حَقَّ هَذِهِ اللَّامِ الَّتِي فِيهَا أَنْ تَقَعُ فِي خَبَرِ إِنَّ:  
لِيُوقِنَهُمْ، لَكِنْ لَمَّا قَدِمَ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ مَعْمُولِهِ؛  
الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ؛ غَيْرَ مَوْضِعِ اللَّامِ مِنَ الْخَبَرِ  
إِلَى مَعْمُولِهِ، ثُمَّ أَعِيدَتْ اللَّامُ ثَانِيَةً إِلَى الْخَبَرِ.  
وَعَلَيْهِ، فَاللَّامُ، فِي الْمَوْضِعَيْنِ، فِي الْآيَةِ، هِيَ  
اللَّامُ الْمُرْخَلَّةُ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْفَرَاءَ أَجَازَ  
دُخُولَ اللَّامِ الْمُرْخَلَّةِ عَلَى الْخَبَرِ وَمَعْمُولِهِ،  
وَهُوَ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ وَحَدَهُ السَّلْسِلِيُّ<sup>83</sup>، وَعَنْهُ وَعَنِ  
الْكَسَائِيِّ ابْنَ عَقِيلٍ<sup>84</sup>، وَالْأَزْهَرِيِّ<sup>85</sup>.

وَأَمَّا مُمَاتَلَةُ الْفَرَاءِ: إِنَّ زَيْدًا لِإِلَيْكَ لِمُحْسِنٍ، بِقَوْلِ  
الشَّاعِرِ:

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَعْرَةً  
لَبَعْدَ لَقَدْ لَأَقْبَيْتُ لَا بُدَّ مَصْرَعًا  
وَأَنَّهُ ادْخَلَ اللَّامَ فِي (بَعْدَ)، وَلَيْسَ بِمَوْضِعِهَا،  
فَمُرَادُهُ مِنْ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ أَنَّ اللَّامَ الْوَاقِعَةَ جَوَابًا  
لِلْقِسْمِ، قَدْ يُغَيَّرُ - أَيْضًا - مَوْضِعُهَا. وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ  
أَنَّ اللَّامَ فِي (لَقَدْ) جَوَابٌ لِقِسْمِ مَحْدُوفٍ<sup>86</sup>، وَ(بَعْدَ)  
مَعْمُولَةٌ لِهَذَا الْجَوَابِ، كَانَ أَصْلُ مَوْضِعِهَا بَعْدَ  
قَوْلِهِ: لَقَدْ لَأَقْبَيْتُ، وَأَصْلُ الْكَلَامِ: وَاللَّهُ لَقَدْ لَأَقْبَيْتُ

الْعَفْرَ...، وَيَكُونُ مَقْدَمًا، وَمُؤَخَّرًا؛ لِأَنَّ الْعَفْرَ  
وَقَعَ بِالتَّكْذِيبِ، وَإِذَا وَقَعَ الْفِعْلَانِ مَعًا، جَازَ تَقْدِيمَ  
أَيُّهُمَا شِئْنًا. مِنْ ذَلِكَ: أَعْطَيْتُ فَاحْسَنْتُ، وَإِنْ  
قُلْتَ: أَحْسَنْتُ فَأَعْطَيْتُ، كَانَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى<sup>77</sup>،  
فَكَذَلِكَ هَاهُنَا، فَلَمْ تَكُنِ الْبِشَارَةُ بَعْدَ الضَّحِكِ، وَلَا  
قَبْلَهُ، إِنَّمَا وَقَعَا مَعًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

9. {وَإِنَّ كَلَامًا لَمَّا لِيُوقِنَهُمْ} [هود: 111].  
- وَضَعُ اللَّامِ الْمُرْخَلَّةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا:  
وَتَسْمَى لَامَ الْإِبْدَاءِ، وَمَوْضِعِهَا، فِي الْمَشْهُورِ،  
فِي خَبَرِ إِنَّ<sup>78</sup>. وَبَسَطْتُ كِتَابَ النُّحُوِّ مَوَاضِعَ  
أُخْرَى تَدْخُلُ فِيهَا هَذِهِ اللَّامُ<sup>79</sup>. وَتَذَكَّرْ، هَاهُنَا، مَا  
لَهُ عِلَاقَةٌ فِي تَغْيِيرِ مَوْضِعِهَا.

وَتَشِيرُ، ابْتِدَاءً، إِلَى أَنَّ النِّحَاةَ أَنْبَأُوا أَنَّ حَقَّ هَذِهِ  
اللَّامِ أَنْ تَدْخُلَ فِي أَوَّلِ التَّرْكِيبِ، الَّذِي فِيهِ (إِنَّ)،  
فَيُقَالُ: لِإِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، غَيْرَ أَنَّهُمْ غَيْرُوا مَوْضِعِهَا،  
فَأَخْرَجُوا إِلَى الْخَبَرِ؛ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا، وَاسْتَفْجَحُوا  
تَوَالِي حَرْفَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ، هُوَ التَّكْذِيبُ، "فَجَعَلُوا  
إِنَّ فِي الْإِبْدَاءِ، وَاللَّامَ فِي الْخَبَرِ؛ لِيَحْسُنَ الْكَلَامُ،  
وَيَعْتَدِلَ"<sup>80</sup>.

وَوَقَفَ الْفَرَاءُ عَلَى قَوْلِهِ، تَعَالَى -: {وَإِنَّ كَلَامًا  
لِيُوقِنَهُمْ} [هود: 111]، فَذَكَرَ أَنَّهَا قُرِئَتْ بِتَشْدِيدِ  
إِنَّ، وَتَخْفِيفِ لَمَّا، وَوَقَفَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ جَعَلَ (مَا)  
اسْمًا مَوْضُولًا، وَاللَّامُ الَّتِي فِيهَا جَوَابًا لِإِنَّ،  
أَيُّ: لَأَمَّا مُرْخَلَّةٌ، وَجَعَلَ اللَّامُ الَّتِي فِي لِيُوقِنَهُمْ  
جَوَابًا لِقِسْمِ مُقَدَّرٍ، دَخَلَتْ لِلْفَصْلِ بَيْنَ (مَا)  
وَصِلَتِهَا، وَمِثْلُهُ بَنَجُو قَوْلِكَ: هَذَا مَنْ لِيَذْهَبَنَّ،  
يُرِيدُ: هَذَا مَنْ وَاللَّهُ لِيَذْهَبَنَّ.

وَذَكَرَ - أَيْضًا - أَنَّهَا قُرِئَتْ بِتَشْدِيدِ إِنَّ، وَتَشْدِيدِ  
لَمَّا، وَوَقَفَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ ذَكَرَ الْفَرَاءُ فِي لَمَّا  
تَأْوِيلَيْنِ: الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: لَمَنْ  
مَا فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ مِيمَاتٍ، فَحُذِفَ وَاحِدَةٌ، فَيَقْبَيْتُ  
اِثْنَتَانِ، فَادْغَمَتْ إِحْدَاهُمَا فِي صَاحِبِيَّتِهَا. وَالتَّأْوِيلُ  
الثَّانِي أَنْ تَكُونَ لَمَّا بِمَعْنَى إِلا. وَقَدْ رَدَّ الْفَرَاءُ  
هَذَا التَّأْوِيلَ.

وَذَكَرَ، كَذَلِكَ، أَنَّهَا قُرِئَتْ بِتَخْفِيفِ إِنَّ، وَتَشْدِيدِ  
لَمَّا، وَوَقَفَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ اسْتَشْكَلَ الْفَرَاءُ نَصَبَ  
كَلًا بِلِيُوقِنَهُمْ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ اللَّامِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا



وَيَقُولُ الْآخِرُ<sup>96</sup>:  
 {بِالْبَيِّنَاتِ} بِنُوحِي، أَوْ بِمُحَذَفٍ، تَقْدِيرُهُ: بَعَثُوا  
 بِالْبَيِّنَاتِ<sup>103</sup>، وَزَادَ الرَّمَحْشَرِيُّ، وَأَبُو حَيَّانَ جَوَارٍ  
 تُعَلِّقُهُ بِصَفَةِ مُحَذَفَةٍ لِرَجَالٍ، وَالتَّقْدِيرُ: رَجَالًا  
 مُتَلَبِّسِينَ بِالْبَيِّنَاتِ، وَأَنْ يَتَّعَلَّقَ بِمَا يَعْلَمُونَ<sup>104</sup>.  
 وَقَدْ يَكُونُ فِي الْإِقْبَاءِ عَلَى تَرْكِيْبِ الْآيَةِ، فِي  
 الْمَعْنَى، كَمَا هُوَ؛ وَجَهٌ غَيْرُ ضَعِيفٍ، وَأَنْ  
 يُسَوِّغَ عَمَلَ مَا قَبْلَ الْإِ فِيمَا بَعْدَهَا، وَأَنْ يَتَّعَلَّقَ  
 {بِالْبَيِّنَاتِ} بِأَرْسَلْنَا، "فَإِنَّهُ يُغْتَفَرُ فِي الْجَارِ  
 وَالظَّرْفِ مَا لَا يُغْتَفَرُ فِي غَيْرِهِ"<sup>105</sup>.

12. {وَأَيِّنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ  
 بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ} [القصاص:76].  
 - وَضَعُ مَفَاتِحَهُ مَوْضِعَ الْعُصْبَةِ، وَوَضَعُ الْبَاءِ  
 مَعَ الْعُصْبَةِ، وَالْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ مَعَ مَفَاتِحِهِ:  
 ذَكَرَ الْفَرَّاءُ، إِذْ نَاقَشَ الْآيَةَ، أَنَّ مَعْنَاهَا يَحْتَمِلُ  
 مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَرْتَدُّ إِلَى مَقْصِدِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ،  
 وَالْآخَرُ لَيْسَ مِنْهُ. وَسَابِقًا بَيَّنَّا مَا لَيْسَ مِنْ  
 مَقْصِدِ الدِّرَاسَةِ؛ لِأَنَّ الْفَرَّاءَ قَدَّمَ عَلَى الْآخَرِ،  
 وَلِأَنَّ فِي بَيَانِهِ بَيِّنًا لِلْآخَرِ.

أَمَّا الْمَعْنَى الَّذِي لَيْسَ مِنْ مَقْصِدِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ،  
 فَهُوَ: مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ أَوْ لَتُنِيءُ الْعُصْبَةَ،  
 أَي: تُمِيلُهُمْ مِنْ ثِقَلِهَا. وَوَفَّقَ هَذَا الْمَعْنَى فَكَلِمَاتُ  
 الْآيَةِ كُلِّ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَنَّ أَنَّاتُهُ وَنُوتٌ بِمَعْنَى  
 وَاجِدٍ. وَهَذَا، مِنَ الْفَرَّاءِ، مَبْنِيٌّ عَلَى إِدْخَالِ الْبَاءِ  
 مَعَ الْفِعْلِ، أَوْ إِخْرَاجِهَا مِنْهُ. فَإِذَا ادْخَلْتَهَا، قُلْتَ:  
 تَنُوءُ الْمَفَاتِحُ بِالْعُصْبَةِ، وَإِذَا أَخْرَجْتَهَا قُلْتَ:  
 الْمَفَاتِحُ تُنِيءُ الْعُصْبَةَ، وَالْمَعْنَى مَعَ إِدْخَالِ الْبَاءِ،  
 وَإِخْرَاجِهَا وَاجِدٌ. وَمِثَالُ الْفَرَّاءِ هَذَا الْإِدْخَالُ  
 وَالْإِخْرَاجُ، بِإِدْخَالِ الْبَاءِ وَإِخْرَاجِهَا مَعَ الْفِعْلِ  
 الْمُتَعَدِّيِّ بِالْأَلْفِ (الهمزة)، فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: {  
 أَتُونِي أفرغ عَلَيْهِ فِطْرًا} [الكهف:96]، وَقَوْلِهِ -  
 تَعَالَى -: {فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ} [مريم:23]، فَأَمَّا  
 آيَةُ الْكُهْفِ، فَمَعْنَاهَا: أَتُونِي بِقَطْرِ أفرغ عَلَيْهِ،  
 لَكِنْ لَمَّا حَذَفَتِ الْبَاءُ، زِيدَتْ فِي الْفِعْلِ أَلْفٌ فِي  
 أُولِهِ، فَصَارَ أَتَى. أَتَى، وَالْأَمْرُ مِنْ أَتَى الْمَجْرَدِ:  
 أَتُونِي، وَمِنْ أَتَى الْمَزِيدِ بِالْأَلْفِ: أَتُونِي؛ وَأَمَّا  
 آيَةُ مَرِيَمَ، فَمَعْنَاهَا: فَجَاءَ بِهَا الْمَخَاضُ؛ بِنَاءً عَلَى

وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ  
 وَمُرَادُ الْفَرَّاءِ فِي تَوْجِيهِ الْآيَةِ، كَشَفَ عَنْهُ  
 الرَّمَحْشَرِيُّ<sup>97</sup>، وَكَشَفَ عَنْهُ أَبُو حَيَّانَ، وَجَوَدَهُ،  
 دُونَ أَنْ يَنْسِبَاهُ لِأَحَدٍ، وَذَكَرَا أَنَّ {بِالْبَيِّنَاتِ}  
 مُتَّعَلِقٌ "بِمُضْمَرٍ، يُدَلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، كَأَنَّهُ قِيلَ: بِمِ  
 أَرْسَلُوا، قَالَ: أَرْسَلْنَاهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ، فَيَكُونُ  
 عَلَى كَلَامَيْنِ"<sup>98</sup>.  
 وَمَا ذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، إِلَّا لِيُكْشَفَ  
 عَنْ دَقَائِقِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، وَيَقَرَّ مِنْ تَخْطِئَةِ  
 الْعَرَبِ فِي كَلَامِهِمْ، أَوْ حَمَلِ كَلَامِهِمْ عَلَى  
 الضَّرُورَةِ.

وَمَا مَنَعَهُ الْفَرَّاءُ فِي التَّرْكِيبِ أَجَارَهُ شَيْخُهُ  
 الْكِسَائِيُّ، عَلَى اعْتِبَارِ أَنْ إِلَّا مَعَ النَّفْيِ بِمَنْزِلَةِ  
 غَيْرٍ، مُحْتَجًّا الشَّيْخُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>99</sup>:  
 فَلَمْ يَدْرُ إِلَّا اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا أَهْلَةَ آتَاءِ الدِّيَارِ  
 وَشَامَهَا  
 وَرَدَّ الْفَرَّاءُ حُجَّةَ شَيْخِهِ، إِذْ عَدَّ (مَا) اسْتِفْهَامِيَّةً،  
 لَا مَوْضُولَةً؛ لِيَسْلَمَ مَا أَصَلَ؛ لِأَنَّ الاسْتِفْهَامَ لَهُ  
 صَدْرُ الْكَلَامِ، فَلَا يَعْمَلُ مَا قَبْلَهُ بِمَا بَعْدَهُ، فَيَكُونُ  
 عَلَى كَلَامَيْنِ، وَقِيلَ الْفَرَّاءُ مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ فِي  
 عَدِّ إِلَّا مَعَ النَّفْيِ بِمَنْزِلَةِ غَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -:  
 {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} [الأنبياء:22]  
 ، وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>100</sup>:  
 أَبْنِي لِبَيْتِي لَسْتُمْ بِيَدٍ

إِلَّا يَدٌ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ  
 قَالَ الْكِسَائِيُّ فِي الشُّعْرِ: "لَوْ كَانَ الْمَعْنَى إِلَّا كَانَ  
 الْكَلَامُ فَاسِدًا فِي هَذَا؛ لِأَنَّي لَا أَقْدِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ  
 عَلَى إِعَادَةِ خَافِضٍ بِضَمْرٍ"<sup>101</sup>، وَقَالَ الْفَرَّاءُ:  
 "وَقَدْ ذَهَبَ، هَاهُنَا، مَذْهَبًا"<sup>102</sup>.  
 وَوَرَدَ الْعُكْبَرِيُّ عَلَى ابْنِي النَّحْلِ، وَمَنْعَ مَا مَنَعَ  
 الْفَرَّاءُ، أَنْ يَتَّعَلَّقَ {بِالْبَيِّنَاتِ}، بِأَرْسَلْنَا، وَوَسَمَّ  
 الْقَوْلَ بِهَذَا بِالضَّعْفِ؛ "لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْإِ لَا يَعْمَلُ  
 فِيمَا بَعْدَهَا، إِذَا تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى الْإِ وَمَا يَلِيهَا"،  
 وَأُنْبِأَ أَنَّ مِثْلَ الضَّعِيفِ قَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ، وَأَنْشَدَ:  
 نَبْتُهُمْ عَذَبُوا بِالنَّارِ جَارَتُهُمْ  
 وَهَلْ يُعَذِّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ





13. {أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ} [الزمر: 19].

- وَضَعُ اسْتِفْهَامٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ:  
وَقَفَ الْفَرَاءُ عَلَى بَعْضِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، مِمَّا وَقَعَ فِيهِ اسْتِفْهَامَانِ عَنْ مَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَدَّرَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْأَسْلُوبِ لَطِيفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَفَسَّرَهُ فِي ضَوْءِ أَنَّ أَحَدَ اسْتِفْهَامَيْنِ وَضَعَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

فَفِي أَثْنَاءِ وَقُوفِهِ عَلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى: - {أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ}، تَسَاءَلَ الْفَرَاءُ: كَيْفَ اجْتَمَعَ اسْتِفْهَامَانِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ؟ فَأَجَابَ بَأَنَّ هَذَا مِمَّا يَزِيدُ بِهِ اسْتِفْهَامٌ وَاحِدٌ؛ فَيَسْبِقُ اسْتِفْهَامٌ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَيُرِيدُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ لَهُ، وَعَلَيْهِ، فَالْمَعْنَى، وَاللَّهِ أَعْلَمُ: أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ<sup>123</sup>؟ وَوَرَدَ عَلَى الْآيَةِ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاضُوا فِي تَخْرِيجِهَا. فَالزَّجَّاجُ جَعَلَ اسْلُوبَهَا مِنْ لَطِيفِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَرَجَهَا تَخْرِيجَيْنِ: الْأَوَّلُ أَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ، وَأَنَّ هَمْزَةَ اسْتِفْهَامِ الْأُولَى لِلتَّوْقِيفِ، كَرَّرَتْ لِلتَّوْكِيدِ، لَمَّا طَالَ الْكَلَامُ، وَأَنْبَأَ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَأْتِيَ اسْتِفْهَامَانِ أَحَدُهُمَا فِي الْمُبْتَدَأِ، وَالْآخَرُ فِي الْخَبَرِ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ مَعْنَى الْآيَةِ: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُهُ؟ وَهَذَا التَّخْرِيجُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَا أَرَادَهُ الْفَرَاءُ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ اعْتِمَادًا عَلَى رَأْيِ الْفَرَاءِ، فِي امْتِنَاعِ دُخُولِ اسْتِفْهَامَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي: فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ.

والتَّخْرِيجُ الثَّانِي، مِمَّا لَدَى الزَّجَّاجِ، أَنَّ يَكُونُ فِي الْآيَةِ حَذْفٌ، دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وَالْمَعْنَى: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ، أَوْ يَنْجُو مِنْهُ، أَفَأَنْتَ تُنْقِذُهُ<sup>124</sup>؟

وَأَفَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ مِمَّا عِنْدَ الزَّجَّاجِ كَلِمَهُ، وَوَضَحَهُ، وَجَاءَ بِمَا يَزِيدُ عَلَيْهِ، إِذْ قِيلَ التَّخْرِيجَيْنِ، وَبَيَّنَّ الْفَاءَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي: {أَفَمَنْ} ، وَفِي: {أَفَأَنْتَ}. وَهَذَا كَلَامُهُ فِي الْآيَةِ: "أَصِلَ الْكَلَامُ: أَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُهُ؟ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ دَخَلَ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الْإِنْكَارِ، وَالْفَاءُ فَاءُ الْجَزَاءِ، ثُمَّ دَخَلَتْ الْفَاءُ، الَّتِي فِي أَوَّلِهَا لِلْعَطْفِ عَلَى

مَحْذُوفٍ، يُدَلُّ عَلَيْهِ الْخَطَابُ، تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ مَالِكُ أَمْرِهِمْ، فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُهُ، وَالْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الْأُولَى، كَرَّرَتْ لِلتَّوْكِيدِ مَعْنَى الْإِنْكَارِ، وَالْاسْتِيعَادِ، وَوَضَعَ { مَنْ فِي النَّارِ } مَوْضِعَ الصَّمِيرِ. فَالآيَةُ عَلَى هَذَا جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ. وَوَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ جُمْلَتَيْنِ: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَفَأَنْتَ تَخْلُصُهُ؟ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ؟ وَإِنَّمَا جَارَ حَذْفُ: أَنْتَ تَخْلُصُهُ؛ لِأَنَّ { أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ } دَلَّ عَلَيْهِ<sup>125</sup>.

وَاكْتَفَى الْعُكْبَرِيُّ بِالْوَجْهِ الثَّانِي مِمَّا ذَكَرَ الزَّجَّاجُ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ، إِذْ عَدَّ أَفَمَنْ مُبْتَدَأً، خَبْرَهُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: كَمَنْ نَجَا<sup>126</sup>.

وَمِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِذِهِ الْآيَةِ، مِمَّا غَيَّرَ فِيهِ مَوْضِعَ الْحَرْفِ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، قَوْلُهُ: {أَفَمَنْ} . فَإِذَا كَانَ الزَّمَخْشَرِيُّ، كَمَا سَبَقَ، قَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْفَاءَ، الَّتِي فِي أَوَّلِ الْآيَةِ، {أَفَمَنْ} لِلْعَطْفِ عَلَى مَحْذُوفٍ، يُدَلُّ عَلَيْهِ الْخَطَابُ، وَتَقْدِيرُهُ: أَنْتَ مَالِكُ أَمْرِهِمْ، وَأَنَّ هَذَا يَعْنِي أَنَّهُ ثُمَّ بَيَّنَّ الْهَمْزَةَ وَالْفَاءَ، فِي: {أَفَمَنْ} ، جُمْلَةٌ: أَنْتَ مَالِكُ أَمْرِهِمْ، ثُمَّ حَذَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ، حَتَّى تَقَرَّ الْهَمْزَةُ فِي مَكَانِهَا، وَالْفَاءُ فِي مَكَانِهَا، فَلَصِقَتْ الْهَمْزَةُ بِ(أَفَمَنْ)، فَصَارَ: {أَفَمَنْ} . وَإِذَا كَانَ رَأْيُ الزَّمَخْشَرِيِّ كَذَلِكَ، فَالَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ النُّحَاةِ أَنَّ الْفَاءَ لِلْعَطْفِ، وَمَوْضِعُهَا التَّقْدِيمُ عَلَى الْهَمْزَةِ، لَكِنَّ لَمَّا كَانَ لِلْهَمْزَةِ صَدْرُ الْكَلَامِ، قَدِمَتْ عَلَى الْفَاءِ، فَالْأَصْلُ عِنْدَهُمْ: فَأَمَنْ<sup>126</sup>.

14. {كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارًا} [غافر: 35].

- وَضَعُ كُلِّ مَوْضِعَ قَلْبٍ، وَالْعَكْسُ:  
وَمِمَّا عَدَّهُ الْفَرَاءُ، مِمَّا جُعِلَ فِيهِ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ فِي مَكَانٍ صَاحِبِهِ، قَوْلُهُ - تَعَالَى -: {عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارًا}. فَقَدْ ذَكَرَ الْفَرَاءُ أَنَّ الْآيَةَ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ: (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُنْكَبِرٍ جَبَّارًا)، وَأَنَّ "الْمَعْنَى فِي تَقْدِيمِ الْقَلْبِ، وَتَأْخِرَهُ وَاحِدٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"، وَعَدَّ الْفَرَاءُ تَقْدِيمَ (قَلْبٍ) عَلَى (كُلِّ) شَاهِدًا لِقِرَاءَةِ تَرْكِ تَنْوِينِ (قَلْبٍ)<sup>128</sup>؛ لِأَنَّ (قَلْبٍ) ، فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، لَا سَبِيلَ إِلَى تَنْوِينِهِ؛ لِكَوْنِهِ مُضَافًا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْإِضَافَةَ،



فَأَلْفَيْتُ الزَّمْحَشْرِيَّ<sup>136</sup> يَكْتَفِي بِالْإِشَارَةِ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ، وَإِلَى مُصْحَفِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ التَّيْمِيِّ، وَأَنَّهُ دُفِنَ أَيَّامَ الْحَجَّاجِ، وَأَنَّ الْأَيَّةَ فِيهِ: وَكَانُوا أَهْلَهَا وَأَحَقَّ بِهَا. وَأَمَّا أَبُو حِجَّانٍ، وَعَلَى الرَّغَمِ مِنْ تَتَبُعِهِ وَاسْتِفْصَائِهِ، فَلَمْ يَذْكُرْ مُصْحَفَ الْحَارِثِ، وَأَنَّ فِي الْأَيَّةِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، غَيْرَ أَنَّهُ فَصَّلَ فِي تَرْكِيبِهَا، وَمَعْنَاهَا، فَذَكَرَ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي {وَكَانُوا} عَائِدٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ الْمُفْضَلَ عَلَيْهِمْ مَحْذُوفٌ، أَي: {أَحَقَّ بِهَا} مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ، أَوْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَوْ أَحَقَّ بِهَا فِي عِلْمِ اللَّهِ - تَعَالَى - {وَأَهْلُهَا} فِي الْآخِرَةِ بِالثَّوَابِ، ثُمَّ قَالَ: "وَقِيلَ: الضَّمِيرُ فِي {وَكَانُوا} عَائِدٌ عَلَى كُفَّارِ مَكَّةَ؛ لِأَنََّّهُمْ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ رَسُولُهُ، لَوْلَا مَا سَلَّيُوا مِنَ التَّوْفِيقِ"<sup>137</sup>.

#### 16. {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ} [ق:19].

- وَضَعُ الْمَوْتِ مَوْضِعَ الْحَقِّ:  
وَمِثْلُ السَّابِقِ، مِمَّا عَدَّهُ الْفَرَّاءُ قَدْ جُعِلَ فِيهِ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ فِي مَكَانٍ صَاحِبِهِ، قَوْلُهُ - تَعَالَى -: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ} [ق:19]. وَقَدْ اسْتَنَّدَ الْفَرَّاءُ لِحَوَازِ هَذَا الْجَعْلِ إِلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ<sup>138</sup>، بِتَقْدِيمِ الْحَقِّ. وَكَانَ أَلَمَعَ الْفَرَّاءُ إِلَى وَضْعِ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ فِي مَكَانٍ صَاحِبِهِ، فِي الْأَيَّةِ، وَأَنَّهُ يُجُوزُ وَضْعُ {بِالْحَقِّ} مَوْضِعَ {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ}، فِي مَوْضِعِ سَابِقٍ؛ (فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ)، مُسْتَنَدًا إِلَى قِرَاءَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَحِمَهُ اللَّهُ: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ<sup>139</sup>؛ "لِأَنَّ الْحَقَّ يَأْتِي بِهَا، وَتَأْتِي بِهِ"<sup>140</sup>  
وَأَشَارَ الزَّمْحَشْرِيَّ إِلَى قِرَاءَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - دُونَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى رَأْيِ الْفَرَّاءِ<sup>141</sup>.

#### 17. {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} [النجم:8].

- وَضَعُ دَنَا مَوْضِعَ تَدَلَّى:  
أَنْبَأَ الْفَرَّاءُ أَنَّ فِي الْأَيَّةِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، وَأَنَّ الْمَعْنَى كَأَنَّهُ: ثُمَّ تَدَلَّى فَدَنَا، ثُمَّ قَعَدَ لِمِثْلِ هَذَا الْحَجَّاجِ<sup>135</sup>  
وَتَتَبَعَتْ الْأَيَّةَ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الْكُتُبِ، ذَاتِ الصَّلَةِ،

وَالْتَّوَيْنَ لَا يَجْتَمِعَانِ، وَمَاتِلَ الْفَرَّاءِ نَظَمَ الْأَيَّةَ بِقَوْلِهِمْ: سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يُرَجِّلُ شَعْرَهُ يَوْمَ كُلِّ جُمُعَةٍ، يُرِيدُ: يُرَجِّلُ شَعْرَهُ كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، وَأَنَّ مَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ وَاحِدٌ، بِتَقْدِيمِ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ، أَوْ بِتَأْخِيرِهِ<sup>129</sup>.

وَلَمَّا كَانَ مَعْنَى (كُلِّ)، إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى اسْمٍ مُفْرَدٍ<sup>130</sup>، كَقَوْلِكَ: أَكَلْتُ كُلَّ رَغِيفٍ زَيْدٌ، اسْتَعْرَاقٌ عُمُومٍ أَجْزَاءَ فَرْدٍ وَاحِدٍ، وَجِبَ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ، "تَقْدِيرُ (كُلِّ) بَعْدَ (قَلْبِ)؛ لِئَعْمَ أَفْرَادَ الْقُلُوبِ، كَمَا عَمَّ أَجْزَاءَ الْقَلْبِ"<sup>131</sup>، وَالتَّقْدِيرُ، وَقَفَى قَوْلُ ابْنِ هِشَامٍ: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ كُلَّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ. وَعَلَيْهِ كَانَ الْفَرَّاءُ ذَهَبَ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ؛ إِذَا قَدِمَ (كُلِّ)، وَأَخْرَجَ (قَلْبِ) اسْتَعْرَاقٌ عُمُومٍ أَجْزَاءَ قَلْبٍ وَاحِدٍ، وَإِذَا أَخْرَجَ (كُلِّ)، وَقَدِمَ (قَلْبِ) اسْتَعْرَاقٌ عُمُومٍ أَفْرَادِ قُلُوبِ الْمُتَكَبِّرِينَ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَبِّرَ هُوَ الْإِنْسَانُ<sup>132</sup>  
وَكَانَ الْعُكْبَرِيُّ ذَكَرَ مَا ذَكَرَ الْفَرَّاءُ فِي نَظْمِ الْأَيَّةِ، وَمَعْنَاهَا، وَأَشَارَ، قَبْلَ ابْنِ هِشَامٍ، إِلَى مَعْنَى (كُلِّ) مُضَافَةً إِلَى (قَلْبِ)، وَأَنَّهُ يُرَادُ بِهَا عُمُومُ الْقَلْبِ؛ لِاسْتِنْبَاعِ كُلِّ قَلْبٍ، وَأَنبَهَ إِلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: (عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)، بِتَقْدِيمِ (قَلْبِ) عَلَى (كُلِّ)، وَتَبِعَ الْفَرَّاءُ، وَجَعَلَ مَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ وَاحِدًا، قَدِمَ (قَلْبِ)، أَوْ أَخْرَجَ. قَالَ: "وَيُفْرَأُ بِالْإِضَافَةِ، وَإِضَافَةُ (كُلِّ) إِلَى الْقَلْبِ يُرَادُ بِهَا عُمُومُ الْقَلْبِ؛ لِاسْتِنْبَاعِ كُلِّ قَلْبٍ بِالطَّبَعِ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ<sup>133</sup>: عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ"<sup>134</sup>.

#### 15. {وَالزَّمَّهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا} [الفتح:26].

- وَضَعُ أَحَقَّ بِهَا وَوَضَعُ الْوَاوَ مَوْضِعَ أَهْلُهَا:  
وَقَفَ الْفَرَّاءُ عَلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى -: {وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا}، وَاقْتَصَرَ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ: "وَرَأَيْتُهَا فِي مُصْحَفِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ التَّيْمِيِّ، مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ: وَكَانُوا أَهْلَهَا وَأَحَقَّ بِهَا، وَهُوَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَكَانَ مُصْحَفُهُ دُفِنَ أَيَّامَ الْحَجَّاجِ"<sup>135</sup>  
وَتَتَبَعَتْ الْأَيَّةَ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الْكُتُبِ، ذَاتِ الصَّلَةِ،

فَيَكُونُ التَّكْذِيبُ بَعْدَ العَقْرِ. وَقَدْ يَكُونُ عَلَى مَا ظَنَّ ...، وَيَكُونُ مُقَدِّمًا، وَمُؤَخَّرًا؛ لِأَنَّ العَقْرَ وَقَعَ بِالتَّكْذِيبِ، وَإِذَا وَقَعَ الفِعْلَانِ مَعًا، جَازَ تَقْدِيمُ أَيُّهُمَا شِئْتِ. مِنْ ذَلِكَ: أُعْطِيتَ فَأَحْسَنْتِ، وَإِنْ قُلْتَ: أَحْسَنْتِ فَأُعْطِيتِ، كَانَ بِذَلِكَ المَعْنَى؛ لِأَنَّ الإِعْطَاءَ هُوَ الإِحْسَانُ، وَالإِحْسَانُ هُوَ الإِعْطَاءُ، كَذَلِكَ العَقْرُ: هُوَ التَّكْذِيبُ. فَتَقَدِّمْتَ مَا شِئْتِ، وَأَخَّرْتَ الأَخرَ". وَأَجَازَ الفِرَاءُ وَجْهًا ثَانِيًا فِي الإِيَةِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ {فَكذبوه} كَلِمَةً مُكْتَفِيًا بِهَا، أَي: تَمَّ الكَلَامُ بِهَا، وَيَكُونُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَعَقَرُوهَا} جَوَابًا لِقَوْلِهِ: {إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا}

[الشمس:12]، فَعَقَرُوهَا<sup>148</sup>. وَخَطَأَ النَّحَّاسُ قَوْلَ الفِرَاءِ الأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الفَاءَ "تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ثَانِيًا بَعْدَ الأَوَّلِ، وَهَذَا عَكْسُ اللُّغَةِ"، يُرِيدُ أَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ، وَرَأَى أَنْ لَيْسَ تَمَّ ضَرُورَةٌ تَدْعُو لِمِثْلِ مَا قَالَ الفِرَاءُ؛ "لأنهم كذبوا صالِحًا يان قال لهم: إن عقرتموها إنتقم الله منكم، فكذبوه فيما قال، فعقروها". وَكَلَامُهُ يَعْني أَنَّ نَظْمَ الإِيَةِ لا تَقْدِيمَ فِيهِ، وَلا تَأخِيرَ. وَأشارَ النَّحَّاسُ إِلَى قَوْلِ ثَانٍ فِي الإِيَةِ، يُشْبِهُ قَوْلَ الفِرَاءِ الثَّانِي فِي جَانِبِ، وَيُخْتَلَفُ عَنْهُ فِي آخِرِ، إِذِ قال: "وقد قيل: {فكذبوه} كَلَامٌ تامٌّ، ثُمَّ عَطِفَ عَلَيْهِ {فَعَقَرُوهَا}<sup>149</sup>."

19. {وَمَا لأحدٍ عنده من نعمة تُجْزَى، إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى} [اللَّيْلِ: 19، 20].

- وَضَعُ أَحَدِ مَوَضعِ الهَاءِ فِي عِنْدَهُ: نَظَرَ الفِرَاءُ<sup>150</sup> فِي هَذَا النَّصِّ القُرْآنِيِّ، فَرَأَى أَنَّ فِي مَعْنَاهُ وَجْهَيْنِ: الوَجْهَ الأَوَّلِ أَنْ تَكُونَ إِلاَّ وَضِعَتْ مَوَضعَ لِكِنْ<sup>151</sup>، وَأَنَّهَا بِمَعْنَاهَا، وَيَكُونُ المَعْنَى: "لَمْ يُنْفِقْ نَفَقَتَهُ مُكَافَأَةً لِيَدِ أَحَدٍ عِنْدَهُ، وَلَكِنْ أَنْفَقَهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ". يُرِيدُ: لَيْسَ يَتَصَدَّقُ لِيُكَافِئَ أَحَدًا عَلَى نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ، وَلَكِنْ تَصَدَّقُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ.

وَالوَجْهَ الثَّانِي، وَهُوَ مِمَّا تَعَلَّقَ بِمَوْضُوعِ هَذِهِ الذَّراسَةِ، مُرْتَبِطٌ بِأَمْرَيْنِ مَعًا؛ بِجَعْلِ الفِعْلِ فِي المُكَافَأَةِ مُسْتَقْبَلًا، بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ مِمَّا أَنْفَقَ مُكَافَأَةً مِنْ أَحَدٍ، أَوْ: لَيْسَ يَتَصَدَّقُ؛ لِيُكَافِئَ عَلَى

كَانَ مَعْنَى الفِعْلَيْنِ وَاحِدًا، أَوْ كَالوَاحِدِ، وَمَاتَلَّ الفِرَاءُ الإِيَةَ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ} [القمر: 1]، وَأَنَّ مَعْنَاهَا: انْشَقَّ القَمَرُ، وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ. وَهَذَا كَلَامُهُ فِي الإِيَةِ: "كَانَ المَعْنَى: ثُمَّ تَدَلَّى فِدْنَا، وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ إِذَا كَانَ مَعْنَى الفِعْلَيْنِ وَاحِدًا، أَوْ كَالوَاحِدِ، فَتَدَمَّتْ أَيُّهُمَا شِئْتِ، فَقُلْتَ: قَدْ دَنَا قَرِيبٌ، وَقَرِبَ فِدْنَا، وَشِئْتِني فَأَسَاءَ، وَأَسَاءَ فَشِئْتِني...؛ لِأَنَّ الشِّئْمَ، وَالإِسَاءَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ}. وَالمَعْنَى، وَاللهُ أَعْلَمُ: انْشَقَّ القَمَرُ وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ. وَالمَعْنَى وَاحِدٌ"<sup>142</sup>.

وَتَبِعَ الرَّجَاحُ الفِرَاءَ وَعَدَّ دَنَا وَتَدَلَّى بِمَعْنَى وَاحِدٍ، "لِأَنَّ المَعْنَى أَنَّهُ قَرِيبٌ، وَتَدَلَّى زَادَ فِي القَرِيبِ، كَمَا تَقُولُ: قَدْ دَنَا مِنِّي فُلَانٌ وَقَرِيبٌ، وَلَوْ قُلْتَ: قَدْ قَرِبَ مِنِّي وَدَنَا، لَجَازَ"<sup>134</sup>، كَمَا قَبِلَ القَلْبُ فِي الإِيَةِ السُّبُوطِيَّ<sup>144</sup>.

وَبَقِيَ النَّحَّاسُ تَشْبِيهِ الفِرَاءِ قَوْلَ اللهِ - تَعَالَى -: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى}، بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ}، وَغَلَطَهُ؛ "لِأَنَّ حُكْمَ الفَاءِ خِلَافَ حُكْمِ الوَاوِ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الثَّانِي بَعْدَ الأَوَّلِ، فَالتَّقْدِيرُ: ثُمَّ دَنَا فَزَادَ فِي القَرِيبِ"<sup>145</sup>.

وَرَدَّ ابْنُ هِشَامٍ ادِّعَاءَ القَلْبِ؛ التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ، فِي الإِيَةِ، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ المَعْنَى أَرَادَ الدَّنْوُ فَتَدَلَّى<sup>146</sup>. وَاسْتَظْهَرَ بَعْضُ المُحَدِّثِينَ قَوْلَ ابْنِ هِشَامٍ، مَعَ إِمكانِيَةِ "حَمَلِ الكَلَامِ عَلَى أَنَّ الفَاءَ غَيْرُ مَرْتَبِيَّةٍ، فِي هَذَا المَوْضِعِ"<sup>147</sup>.

18. {فَكذبوه فعقروها} [الشمس:14].

- وَضَعُ التَّكْذِيبِ مَوَضعَ العَقْرِ: اسْتَشْكَلَ الفِرَاءُ تَأخِيرَ مَا يَجِبُ تَقْدِيمُهُ، وَهُوَ العَقْرُ، وَتَقْدِيمَ مَا يَجِبُ تَأخِيرُهُ، وَهُوَ التَّكْذِيبُ، وَرَأَى أَنَّ وَجْهَ الكَلَامِ أَنْ يُقالَ: فَعَقَرُوهَا فَكذبوه، فَيَكُونُ التَّكْذِيبُ بَعْدَ العَقْرِ، فَإِنبَاءً أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ؛ لِأَنَّ العَقْرَ هُوَ التَّكْذِيبُ، وَقَدْ وَقَعَ مَعًا، بِنَاءً عَلَى قَاعِدَتِهِ: أَنَّ الفِعْلَيْنِ إِذَا وَقَعَ مَعًا، وَكَانَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَتَدَمَّتْ مَا شِئْتِ، وَأَخَّرْتَ الأَخرَ. وَهَذَا كَلَامُهُ: "يقول القائل: كيف كذبوه فعقروها؟ ونرى أَنَّ الكَلَامَ أَنْ يُقالَ: فَعَقَرُوهَا فَكذبوه،

### نتائج الدراسة:

لَقَدْ بَيَّنَّتِ الدِّرَاسَةُ شِبْهًا يَتَّصِلُ بِفِكْرِ الْفَرَّاءِ اللُّغَوِيِّ، فِي تَوْجِيهِ نَظْمِ النِّصِّ الْقَرَّائِيِّ. وَلَعَلَّ مِنْ أَيْزُرَ مَا كَشَفَتْ عَنْهُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ الْآتِي:

- أَنَّ مِنْ أَصُولِ الْفَرَّاءِ فِي الدَّرْسِ اللُّغَوِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَضَعُ الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا لَدَى السَّامِعِينَ، وَأَنْ قَبْدَ كَوْنِ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا يَسْلُمُ الْأَسْلُوبُ إِلَى قَبُولِ، وَيَكْفِيهِ التَّخْطِئَةُ، أَوْ كَثْرَةُ التَّأْوِيلِ، أَوْ الْأَعْتِرَاضُ، وَأَنَّ سُلُوكَ الْفَرَّاءِ هَذَا الْمَسْلُوكَ كَفَى النَّصَّ، حَاشَا الْقُرَّانَ، حَمْلَهُ مَحَلًّا، يُخْرِجُهُ عَنِ مَسَالِكِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا.

- أَنَّ الْفَرَّاءَ نَبَّهُ، وَرَصَدَ اسْتِعْمَالَاتِ لُغَوِيَّةً، بَعْضُهَا كَانَ قِرَاءَاتِ قَرَّائِيَّةً، أَبَانَتْ عَنْ مَنَهِجٍ لَطِيفٍ فِي الْقُرَّانِ، بَلَّهَ كَلَامَ الْعَرَبِ، وَأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الاسْتِعْمَالَاتِ، لَا شَكَّ، يُمَثِّلُ انْفِصَاحًا، وَسَعَةً فِي أُسَالِبِ الْعَرَبِيَّةِ، وَطَرَائِقَهَا فِي التَّعْبِيرِ.

- أَنَّ الْفَرَّاءَ لَمْ يَكُنْ يَفْتَصِرُ فِي تَوْجِيهِ النَّصِّ الْقَرَّائِيِّ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ، مِمَّا كَشَفَتْ عَنْهُ الدِّرَاسَةُ، فَقَدْ يَكُونُ لَهُ فِيهِ رَأْيٌ آخَرُ.

- أَنَّ أَقْوَالَ الْفَرَّاءِ، وَاجْتِهَادَاتِهِ، مِمَّا أَبَانَتْ بِهِ الدِّرَاسَةُ، لَمْ يَلْقَ، فِي الْأَعْمِ الْأَعْظَمِ مِنْهُ، مَا يُعَاوِدُهُ، أَوْ يُوَاكِبُهُ، لَدَى اللَّاحِقِينَ، مِمَّنْ وَقَفَتْ الدِّرَاسَةُ عَلَى اجْتِهَادَاتِهِمْ، وَأَقْوَالِهِمْ، سَوَاءً أَكَانُوا مِنَ الْقَدَامَى، فَقَالَ النَّحَّاسُ: "لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ كِتَابُ اللَّهِ عَلَى الْقَلْبِ، وَالْأَضْطِرَّاتِ الْبَعِيدَةِ"<sup>156</sup>، وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ: "الدِّعَاءُ الْقَلْبُ عَلَى لَفْظِ كِتَابِ اللَّهِ، لِدُونِ ضَرُورَةٍ، تَدْفَعُ إِلَى ذَلِكَ؛ عَجْزٌ وَسَوْءٌ نَظَرٌ... وَالْقَلْبُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا يَخْتَصُّ بِضُرُورَةِ الشِّعْرِ، فَلَا نُخْرِجُ كَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ"<sup>157</sup>، أَمْ كَانُوا مِنَ الْمُحْدِثِينَ؛ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ؛ لِأَنَّهُ "لَا مَحْجُوزَ إِلَى الدِّعَائِهِ"<sup>158</sup>، أَيَّ الْقَلْبِ.

صَدَقَهُ، وَوَفَّقَ هَذَا الْجَعْلُ، تَكُونُ اللَّامُ، الَّتِي فِي (لَا حِدْرَ) قَدْ وُضِعَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَأَنْ مَوْضِعُهَا أَنْ تَكُونَ مَعَ الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ بَعْدَهُ، فَيَكُونُ التَّرْكِيبُ كَأَنَّهُ: "وَمَالَهُ عِنْدَ أَحَدٍ فِيمَا أَنْفَقَ مِنْ نِعْمَةٍ يَلْتَمِسُ ثَوَابَهَا".

وَبَعْدَ أَنْ وَصَفَ الْفَرَّاءُ كِلَا الْوَجْهَيْنِ بِالْحُسْنِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا أَحْسَنُ، أَنْبَأَ، وَكَأَنَّهُ يُعَدُّ لِمِثْلِ هَذَا التَّنْبَاطِ، بِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَضَعُ "الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، إِذَا كَانَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا"، وَاحْتَجَّ بِجُمْلَةٍ مِنَ النُّصُوصِ. مِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>152</sup>:

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي  
عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَكَارِهِ عَاقِلٌ  
وَقَدَّرَ الْفَرَّاءُ أَنْ أَصْلَ التَّرْكِيبِ: حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَةً وَعَلٍ عَلَى مَخَافَتِي. فَوَضَعَ بَيَانُ الْمُنْكَلِمِ مَوْضِعَ وَعَلٍ، وَوَضَعَ بَعْدَ عَلِيٍّ (وَعَلٍ) مَوْضِعَ مَخَافَتِي؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْرُوفٌ. وَمِنْهَا - أَيْضًا - قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنَّ سِرَاجًا لَكْرِيمٍ مَفْخَرُهُ  
تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَهُ  
وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّ الْعَيْنَ لَا تَحَلَّى بِهِ (بِالسِّرَاجِ)، إِنَّمَا يَحَلَّى هُوَ (السِّرَاجُ) بِهَا<sup>153</sup>؛ "لِأَنَّكَ تَقُولُ: حَلَيْتُ بَعِيْنِي، وَلَا تَقُولُ: حَلَيْتُ عَيْنِي بِكَ، إِلَّا فِي الشِّعْرِ"<sup>154</sup>.

وَإِعْبَارَةَ الْفَرَّاءِ الْأَخِيرَةَ، وَاسْتِثْنَاؤُهُ، كَانَ مِثْلَ هَذَا التَّغْيِيرِ فِي الْمَوَاضِعِ، مَكَانَهُ الشِّعْرُ، وَأَنَّهُ فِيهِ ضَرُورَةٌ. وَتَأْوِيلُ الْفَرَّاءِ لِمَعْنَى الْبَيْتِ كَشَفَ عَنَّا أَنَّهُ وَضَعَ السِّرَاجَ مَوْضِعَ الْعَيْنِ، فَأَدْخَلَ الْبَاءَ عَلَيْهِ، وَالْأَصْلُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْعَيْنِ.

وَنَقَلَ النَّحَّاسُ مَذْهَبَ الْفَرَّاءِ فِي الْآيَةِ، وَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ فِيهَا وَضْعًا لِحَرْفٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَسَمَّاهُ النَّحَّاسُ قَلْبًا، وَرَدَّ هَذَا الْقَلْبَ، وَقَالَ: "لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ كِتَابُ اللَّهِ عَلَى الْقَلْبِ، وَالْأَضْطِرَّاتِ الْبَعِيدَةِ"<sup>155</sup>.

## ثبت المصادر والمراجع:

- ابن حجر، أوس: ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت، 1380 هـ.

- الحموز، عبد الفتاح: ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، ط 1، دار عمّار - الأردن، ومؤسسة الرسالة - بيروت، 1986 م.

- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى أحمد النماس، ج 1، ط 1، مطبعة النسر الذهبي، 1984 م، و ج 2، ط 1، مطبعة المدني، القاهرة، 1987 م.

- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي: البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، بلا تاريخ.

- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي: تذكرة النحاة، تحقيق عفيف عبد الرحمن، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م.

- ابن خالويه، الحسين بن أحمد: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، عني بنشره برجستراسر، مكتبة المتنبّي، القاهرة، بلا تاريخ.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بلا تاريخ.

- الذبياني، النابغة: ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بلا تاريخ.

- ذو الرمة، غيلان بن عقبة: ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة طربين، دمشق، 1973 م.

- الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط 2، دار الحديث القاهرة، 1994 م.

- الزجاجي عبد الرحمن بن إسحق: اللامات، تحقيق مازن المبارك، ط 2، دار الفكر، دمشق، 1975 م.

- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر:

- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، حققه فائز فارس، ط 2، الكويت، 1981 م.

- الأزهري، خالد بن عبد الله: شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء التراث العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بلا تاريخ.

- الاسترأبادي، رضي الدين محمد بن الحسن: شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ.

- الأعشى، ميمون بن قيس: ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق م . محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، بلا تاريخ.

- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، بلا تاريخ.

- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980 م.

- الأنباري، محمد بن القاسم: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1980 م.

- الأنصاري، أحمد مكي: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، القاهرة، 1964 م.

- البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، دار صادر، بلا تاريخ.

- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: مجالس ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، النشرة الثانية، دار المعارف بمصر، بلا تاريخ.

- جبالي، حمدي: الخلاف النحوي الكوفي، ط 1، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2015 م.

- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان: أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق فخر صالح قدارة، دار عمّار - عمان، ودار الجبل - بيروت، 1989 م.

2، دار القلم، بيروت، 1985 م.  
 - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.  
 - المرادي، الحسن بن قاسم: الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة وزميله، ط 2، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983 م.  
 - ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.  
 - النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: إعراب القرآن، تحقيق زهير زاهد، ط 2، عالم الكتب، بيروت، 1988 م.  
 - ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، حققه وعلق عليه مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط 3، دار الفكر، بيروت، 1972 م.  
 - يعقوب، إميل بديع: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992 م.  
 - ابن يعيش، موفق الدين يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب بيروت ومكتبة المنتبي القاهرة، بلا تاريخ.

### الهوامش:

1. يَعْني هَذَا الْمُصْطَلْحُ، فِي مَقْصِدِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، الْكَلِمَةَ، أَوْ اللَّفْظَ، فِي سِبَاقِهِ.
2. الفراء: معاني القرآن 3/272.
3. قَالَ الْإِسْتِرَابِذِيُّ فِي (شَرْحِ الْكَافِيَةِ 2/309): "كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النِّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ يَسْتَلْزِمُ الْآخَرَ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّمْتَ شَيْئًا عَلَى شَيْءٍ، فَقَدْ أَخَّرْتَ الْمُقَدَّمُ عَلَيْهِ عَنِ الْمُقَدَّمِ".
4. أَفْرَدَ الدُّكْتُورُ الحَمُورُ ظَاهِرَةَ الْقَلْبِ الْمَكَانِي فِي الْعَرَبِيَّةِ، بِكُتَابِ مُسْتَقْبَلٍ، عُنْوَانُهُ (ظَاهِرَةُ الْقَلْبِ الْمَكَانِي فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَّلَهَا وَأَدْلَتَهَا وَتَفْسِيرَاتُهَا وَأَنْوَاعُهَا)؛ تَحَدَّثَ فِيهِ بِإِسْهَابٍ عَنِ الْقَلْبِ الْمَكَانِي فِي الْكَلِمَةِ، وَتَحَدَّثَ فِيهِ بِإِجَارٍ عَنِ قَلْبِ الْمَعْنَى فِي الْجُمْلَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، عَلَى

الكشاف، حقق الرواية محمد الصادق قماوي، البابي الحلبي، القاهرة، 1972 م.  
 - السلسيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تحقيق الشريف عبد الله علي الحسيني، ط1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1986 م.  
 - السمين الحلبي، أبو العباس بن يوسف بن محمد: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق علي معوض وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994 م.  
 - سبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق محمد عبد السلام هارون، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977 م.  
 - السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1979 م.  
 - السيوطي، جلال الدين: الأشباه والنظائر، حققه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزخرية، القاهرة، 1975 م.  
 - أبو عبيدة، معمر بن المثنى: مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا تاريخ.  
 - ابن عصفور علي بن مؤمن: شرح جمل الزجاجي، تحقيق صاحب أبو جناح، العراق، 1400 هـ.

- عزيمة، عبد الخالق: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 2004 م.  
 - ابن عقيل، عبد الله: المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، دار الفكر دمشق، ج1، 1980، ج2، 1982 م.  
 - العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ.  
 - الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء: معاني القرآن، ط 2، عالم الكتب، بيروت، 1980 م.  
 - المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، ط

- في توجيه الآية وإعرابها، والتركيب: أبو حيان: البحر المحيط 1/334، والسيوطي: همع الهوامع 2/233
23. الفراء: معاني القرآن 1/99.
24. الفراء: معاني القرآن 1/131.
25. وينظر: ثعلب: مجالس ثعلب: 2/550.
26. الفراء: معاني القرآن 3/272.
27. البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص 68. وروايته فيه: وقد ... ذي المطارة. وأنشده، وفق رواية الديوان هذه في 1/99. ومن منع ما ذهب إليه الفراء في البيت، حمل البيت على حذف المضاف، والتقدير: حتى ما تزيد مخافتي على مخافة وعل.
28. البيت للنابغة الجعدي في: ابن منظور: لسان العرب 14/359، (زنى) وبلا نسبة في: الأنباري: الإنصاف 1/372.
29. وينظر: يعقوب: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية 2/914.
30. الفراء: معاني القرآن 1/99.
31. البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في: ابن منظور: لسان العرب 1/175.
32. الفراء: معاني القرآن 1/99.
33. الفراء: معاني القرآن 1/100.
34. سيبويه: الكتاب 1/212.
35. أبو عبيدة: مجاز القرآن 1/65. وينظر: السيوطي: الأشباه والنظائر 1/265.
36. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 1/242.
37. الزمخشري: الكشاف 1/228.
38. أبو حيان: البحر المحيط 1/481 وما بعدها.
39. الفراء: معاني القرآن 1/131.
40. الفراء: معاني القرآن 3/272.
41. أبو حيان: البحر المحيط 2/139.
42. أبو حيان: البحر المحيط 2/138.
43. أبو حيان: البحر المحيط 2/139.
44. الفراء: معاني القرآن 1/219.
45. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 1/425.
46. الزمخشري: الكشاف 1/432.

- نحو عام، وساق مثلاً من الشّعير، والنّثر العربيّ، والقرآن الكريم. والآيات التي ذكرها، تُمثّل قلب المعنى في الجملة، ليس فيها أي آية مما عرّضت له دراستنا هذه.
5. كان الفراء يعمد إلى استعمال مصطلح القلب إذا كان متعلّقاً بحرف الكلمة نفسها، فيوضع حرف مكان آخر، كقوله في (معاني القرآن 2/394): "... وإن يكن عرف فيها لغة مقلوبة، مثل: عاث وعاث، فهو صواب. قد قالت العرب: جرف هار وهار، وهو شاك السلاح وشاكي السلاح ... فهذا ممّا قلب". وينظر: 2/123 - 124.
6. سيبتدي لك هذا القلب في أثناء الدراسة.
7. الفراء: معاني القرآن 3/272.
8. الفراء: معاني القرآن 3/272.
9. ينظر: الفراء: معاني القرآن 1/10، 11، 229، 2/18، و3/22.
10. ينظر: الفراء: معاني القرآن 1/101.
11. ينظر: الفراء: معاني القرآن 1/220 - 221، و2/61.
12. الأنصاري: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ص 482 - 484.
13. الفراء: معاني القرآن 2/65.
14. الحموز: ظاهرة القلب المكاني في العربية ص 178.
15. الفراء: معاني القرآن 1/66. وينظر: 1/225.
16. أبو حيان: البحر المحيط 1/334.
17. الأخفش: معاني القرآن 1/142.
18. العكبري: التبيان في إعراب القرآن 1/1091.
19. أبو حيان: البحر المحيط 1/334.
20. البغدادي: خزنة الأدب 4/535 وما بعدها.
21. هذه اللام إتيانها غير لازم، ويجوز حذفها، كقوله - تعالى -: { وإن لم ينهوا عمّا يقولون لميسنّ الذين كفروا منهم عذاب أليم } [المائدة: 73].
22. النحاس: إعراب القرآن 1/253. وينظر



47. الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص 577.
48. العكبري: التبيين في إعراب القرآن 1/265. وفي الآية أقوال كثيرة أخرى أجملها أبو حيان في (البحر المحيط 2/423).
49. ذكر الأستاذ عبد الخالق عَضَيْمَةَ أَنَّ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَتَّى فِي ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعِينَ مَوْضِعًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. ينظر: عضية: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 1/150.
50. الفراء: معاني القرآن 1/238. وينظر: 2/290.
51. الفراء: معاني القرآن 1/238.
52. أبو حيان: البحر المحيط 3/79.
53. السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 2/232.
54. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 1/478.
55. الزمخشري: الكشاف 1/470.
56. الفراء: معاني القرآن 1/371-372. فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ الْفَاءَ يَثْبُتُ التَّرْتِيبَ فِي الْفَاءِ، وَفِي هَذَا رَدٌّ عَلَى السِّيُوطِيِّ، إِذْ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْكَرَ التَّرْتِيبَ فِي الْفَاءِ مُطْلَقًا. السيوطي: همع الهوامع 5/232. وينظر: الأزهرى: شرح التصريح 2/138.
57. الفراء: معاني القرآن 1/372.
58. الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن 1/354.
59. ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي 1/228.
60. الفراء: معاني القرآن 3/269.
61. السيوطي: الأشباه والنظائر 1/265.
62. العكبري: التبيين في إعراب القرآن 1/556 - 557.
63. ابن هشام: مغني اللبيب ص 904.
64. أبو حيان: البحر المحيط 4/268.
65. السيوطي: همع الهوامع 5/232.
66. قِسَمَ التَّرْتِيبَ فِي الْفَاءِ إِلَى قِسْمَيْنِ: تَرْتِيبٌ مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِهَا لِأَحَقًا: كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: { خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ } [الإنفطار:7] ، وَتَرْتِيبٌ ذِكْرِيٌّ، وَيُرَادُ بِهِ أَنْ يَكُونَ وَقُوعُ الْمَعْطُوفِ بِهَا بَعْدَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الذِّكْرِ
- لَفْظًا، لَا أَنَّ مَعْنَى الثَّانِي وَقَعَ بَعْدَ زَمَانٍ وَقُوعِ الْأَوَّلِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي عَطْفِ مُفَصَّلٍ عَلَى مُجْمَلٍ، كَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: { فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً } [النساء:153].
67. الفراء: معاني القرآن 1/399.
68. النحاس: إعراب القرآن 2/166.
69. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 2/393 - 394.
70. النحاس: إعراب القرآن 2/166.
71. هَذَا الْمَعْنَى ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيُّ، إِذْ قَالَ مُعَلِّقًا عَلَى الْآيَةِ: "أَيُّ كَاتِكٍ مَعْنِي بَطْلِبَهَا". ينظر: الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص 447.
72. العكبري: التبيين في إعراب القرآن 1/606.
73. الزمخشري: الكشاف 2/134.
74. الفراء: معاني القرآن 2/22.
75. أبو حيان: البحر المحيط 5/243.
76. الفراء: معاني القرآن 1/371.
77. الفراء: معاني القرآن 3/269.
78. الزجاجي: اللامات ص 72. وينظر: السيوطي: همع الهوامع 2/171 وما بعدها.
79. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 1/443، والمرادي: الجنى الداني ص 129، والسلسيلي: شفاء العليل 1/362، وأبو حيان: ارتشاف الضرب 2/144، والسيوطي: همع الهوامع 177-176/2، والجبالي: الخلاف النحوي الكوفي ص 324.
80. الزجاجي: اللامات ص 75. وينظر: المبرد: المقتضب: 2/343، والمرادي: الجنى الداني ص 129.
81. البيت بلا نسبة في: المالقي: رصف المباني ص 315، 321.
82. الفراء: معاني القرآن 2/30. وينظر: السيوطي: همع الهوامع 2/172.
83. السلسيلي: شفاء العليل 1/366.
84. ابن عقيل: المساعد 1/324.

85. الأزهرى: شرح التصريح 1/223.  
وينظر: الجبالي: الخلاف النحوي الكوفي ص 451.
86. ينظر: المالقي: رصف المباني ص 315.
87. سيبويه: الكتاب 3/109.
88. الاسترأبادي: شرح الكافية 2/356، وابن هشام: مغني اللبيب ص 372.
89. الأخفش: معاني القرآن 2/359.
90. ابن الحاجب: أمالي ابن الحاجب 1/164 وما بعدها.
91. الفراء: معاني القرآن 2/65 - 66.
92. أبو حيان: البحر المحيط 5/397.
93. الحموز: ظاهرة القلب المكاني في العربية ص 178.
94. الفراء: معاني القرآن 2/101.
95. البيت في ديوانه ص 113. وأصل التركيب: ولا قائلًا المتعبيا إلا هو.
96. البيت بلا نسبة في: أبو حيان: تذكرة النحاة ص 335. وأصل التركيب: وهل يعذب بالنار إلا الله.
97. الزمخشري: الكشاف 2/411.
98. أبو حيان: البحر المحيط 5/494.
99. البيت لذي الرمة في ديوانه ص 636، وبلا نسبة في: أبو حيان: تذكرة النحاة ص 334.
100. البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص 21. وينظر: سيبويه: الكتاب 2/317، وابن يعيش: شرح المفصل 2/90.
101. الفراء: معاني القرآن 2/101. وينظر: أبو حيان: البحر المحيط 5/494.
102. الفراء: معاني القرآن 2/101. وينظر: 1/317، والمبرد: المقتضب 4/4231، وابن عصفور: شرح جمل الزجاجي 1/293.
103. العكبري: التبيان في إعراب القرآن 2/796 - 707.
104. الزمخشري: الكشاف 2/411، وأبو حيان: البحر المحيط 5/494.
105. السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 1/662.
106. وينظر في هذا التقعيد: الفراء: معاني القرآن 1/19.
107. وينظر: الفراء: معاني القرآن 1/19.
108. ينظر: الفراء: معاني القرآن 1/19.
109. نقل ابن منظور كلام الفراء، وجعل مكان: أثرا: أتوا. وهو خطأ. ينظر: ابن منظور: لسان العرب 1/175، (نوأ).
110. الفراء: معاني القرآن 2/310.
111. الفراهيدي: كتاب العين 8/392.
112. وَقَالَ عَنْهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي (معاني القرآن 1/8): "وَقَدْ قَالَ بَعْضُ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ...". وينظر: ابن منظور: لسان العرب 5/39، (غير). وقارن مع أبي عبيدة: مجاز القرآن 1/25.
113. أبو عبيدة: مجاز القرآن 2/110.
114. الأخفش: معاني القرآن 2/434.
115. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 4/155. وينظر: الزمخشري: الكشاف 3/190.
116. ينظر: ابن منظور: لسان العرب 1/174، (نوأ).
117. النحاس: إعراب القرآن 3/242.
118. وكون الباء للتعدية، أيضا، مذهب العكبري. ينظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن 2/135.
119. سبقت الإشارة إلى ذلك.
120. ذكر سيبويه الآية في (الكتاب 3/146)، ولم يُشر إلى معناها.
121. قال الفراهيدي في (العين 8/291): "وَإِذَا نَهَضَ فِي تَنَاقُلٍ، يُقَالُ: نَاءٌ يَنْوَأُ بِهِ نَوَاءً، إِذَا أَطَاقَهُ".
122. أبو حيان: البحر المحيط 7/132.
123. الفراء: معاني القرآن 2/418. وينظر: الأخفش: معاني القرآن 2/455.
124. الزجاج: معاني القرآن 4/349 - 350.
125. الزمخشري: الكشاف 3/393. وينظر: أبو حيان: البحر المحيط 7/421.
126. العكبري: التبيان في إعراب القرآن 2/1110.

127. أبو حيان: البحر المحيط 7/421.
128. قرأ بالتَّنوين أبو عمرو، وقرأ باقي السبعة بتركيه. ينظر: النحاس: إعراب القرآن 4/33، وأبو حيان: البحر المحيط 7/465.
129. الفراء: معاني القرآن 3/8 - 9.
130. كل: اسمٌ مَوْضُوعٌ لِاسْتِعْرَاقِي أَفْرَادِ الْأَسْمِ النَّكِرَةِ، نَحْوُ: {كُلْ نَفْسٌ ذَائِقَةٌ الْمَوْتِ} [أَلْ عَمْرَن: 185، وَالْأَنْبِيَاءُ: 35]، وَاسْتِعْرَاقِي أَفْرَادِ الْمَجْمُوعِ، نَحْوُ: {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} [مَرِيَمُ: 95]، وَاسْتِعْرَاقِي أَجْزَاءِ إِدِ الْمُعْرَفِ، نَحْوُ: كُلُّ زَيْدٍ حَسَنٌ، وَإِذَا قُلْتَ: أَكَلْتُ كُلَّ رَغِيفٍ لِرَزِيدٍ، كَانَتْ لِاسْتِعْرَاقِ عُمُومِ الْأَفْرَادِ، وَإِذَا قُلْتَ: أَكَلْتُ كُلَّ رَغِيفٍ زَيْدٍ، كَانَتْ لِاسْتِعْرَاقِ عُمُومِ أَجْزَاءِ فَرْدٍ وَاحِدٍ. ينظر: ابن هشام: معاني اللبيب ص 255.
131. ابن هشام: معاني اللبيب ص 255 - 256. وينظر أيضًا: ص 260.
132. ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 4/374، والنحاس: إعراب القرآن 4/33.
133. هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، كَمَا ذَكَرَ الْفَرَّاءُ.
134. العكبري: التبيان في إعراب القرآن 2/1120.
135. الفراء: معاني القرآن 3/68.
136. الزمخشري: الكشاف 3/549.
137. أبو حيان: البحر المحيط 8/99 - 100.
138. الفراء: معاني القرآن 3/78.
139. الذي في (معاني القرآن 2/66): "وَذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَجِمَهُ اللَّهُ: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ)"، بِإِثْبَاتِ نَصِّ الْآيَةِ كَمَا هُوَ. وَهُوَ خِلَافُ الْمُرَادِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: الزمخشري: الكشاف 4/7.
140. الفراء: معاني القرآن 2/65 - 66.
141. الزمخشري: الكشاف 4/7. والذي في: ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن ص 144، أَنَّ الَّذِي قَرَأَ: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ، هُمَا أَبُو بَكْرٍ وَأَبِي، وَأَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ: سَكَرَاتٍ بِالْجَمْعِ.
142. الفراء: معاني القرآن 3/95 - 96. وَنَقَلَ
- الزَّمَخْشَرِيُّ فِي مَعْنَى آيَةِ الْقَمَرِ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ أَنَّ الْمَعْنَى: يَنْشَقُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ينظر: الكشاف 4/36.
143. الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 5/70.
144. السيوطي: الأشباه والنظائر 1/265.
145. النحاس: إعراب القرآن 4/266 - 267.
146. ابن هشام: معاني اللبيب ص 904.
147. الحموز: ظاهرة القلب المكاني في العربية ص 176.
148. الفراء: معاني القرآن 3/269.
149. النحاس: إعراب القرآن 5/329.
150. الفراء: معاني القرآن 3/272 - 273.
151. إِلَّا عِنْدَ الزَّجَّاجِ عَلَى مَعْنَاهَا، وَأَنَّهَا لِالاسْتِثْنَاءِ، وَالْمَعْنَى: إِلَّا طَلَبَ ثَوَابِهِ. ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه 5/337. وَعَدَّ الْأَنْبَارِيُّ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا الْاسْتِثْنَاءَ مُنْقَطِعًا. ينظر: الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن 2/518، والزمخشري: الكشاف 4/262.
152. البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص 68. وروايته فيه: وقد ... ذي المطارة. وأنشده، وفق رواية الديوان هذه في 1/99.
153. الفراء: معاني القرآن 1/99.
154. الفراء: معاني القرآن 1/131.
155. النحاس: إعراب القرآن 5/244 - 245.
156. النحاس: إعراب القرآن 5/244 - 245.
157. أبو حيان: البحر المحيط 2/139. وينظر: 1/314، و5/397.
158. الحموز: ظاهرة القلب المكاني في العربية ص 178.